المدير المسؤول :
لحسن السباعي الإدريسي

بسم الله الرحمان الرحيم

نفحات الطريق



08 انطلاق فعاليات المواسم الربيعية لرجراجة أو «44 دور» بالصويرة



محمد مجيد في حوار صريح مع نفحات الطريق المعارضة تحولت إلى «مقاولات للهدم»

الملك يواجه لوحده مطالب الشارع المغربي

على الحكومة الإنصات إلى الشارع

العدد : 10 ● من 23 إلى 29 مارس 2012 ● الإيداع القانوني : 2010PE0112 ● الثمن : 5 دراهم ● www.naffahat-tarik.press.ma



شيخ الطريقة يأذن بفتح الأذكار وسلك القرآن

أذن شيخنا رضي الله عنه وأرضاه أن تفتح أذكار وسلك القرآن ودلائل الخيرات وذكر اللطيف والصلاة على النبي ... على أن تختم بإذن الله تعالى في جميع جهات المملكة يوم السبت 31 مارس 2012.

المقصود من هذه الصدقات هو التضرع إلى الله سبحانه وتعالى من أجل حفظ الملك محمد السادس واستقرار البلاد.

الدورة السادسة لمهرجان فاس للثقافة الصوفية من 12 إلى 14 أبريل 2012 تحت شعار «حـكـم صوفـيـة»

برنامج الدورة

الخميس 12 أبريل 2012

العاشرة صباحا (متحف البطحاء)
الافتتاح الرسمي للمهرجان
الحادية عشر صباحا (متحف البطحاء)
محاضرة: «أدب التصوف»
الرابعة بعد الزوال (متحف البطحاء)
«حكم و شعر في مؤلفات محمد إقبال» محاضرة:
الثامنة والنصف ليلا (متحف البطحاء)
سماع لطريقة «نظام الدين» من نيودلهي (الهند)

الجمعة 13 أبريل 2012

العاشرة صباحا (متحف البطحاء)
محاضرة: الفتوة والحكم
الرابعة بعد الزوال (متحف البطحاء)
محاضرة: ثقافة الحكم
الثامنة والنصف ليلا (متحف البطحاء)
حفل سماع تحييه الطريقة الخلواتية من تركيا

السبت 14 أبريل 2012

العاشرة صباحا (متحف البطحاء)
محاضرة: «هل يمكن تدريس الحكمة؟»
الرابعة بعد الزوال (متحف البطحاء)
مائدة مستديرة : «إفا دو فيتراي ميروفيتش قارئة لإقبال : الإسلام يتحرك»
الثامنة والنصف ليلا (فندق جنان فاس)
عروض للموسيقى الأندلسية و السماع الصوفي المغربي



للمزيد من المعلومات :

جمعية مهرجان فاس للثقافة الصوفية
الموقع على الأنترنيت : www.festivalculturesoufie.com / العنوان الإلكتروني: contact@festivalculturesoufie.com
الهاتف : 05 35 65 39 52 / 53 / الفاكس: 05 35 65 44 67
العنوان : شارع مولاي الكامل، إقامة ميموزا، العمارة رقم 6 الشقة 3 - فاس / المغر



أبيض أسود

خالد المختاري

فضيلة التربية

شد انتباهي، وربما انتباه جميع المتتبعين للشأن الحقوقي في بلادنا، ماحدث مؤخرا في مدينة العرائش، حيث أجبرت أسباب متكاثفة من تطبيق جاف للقانون وثقل مبالغ فيه للعادات، فتاة في مقتبل العمر على الانتحار، بعدما أُرغمت على الزواج من مغتصبها.

جزء من هذه القضية، اليوم، بين يدي العدالة، وجزء أكبر بين يدي الدولة والمجتمع، فالقضية تتابع عن قرب، ولاشك في ذلك، من قبل المجتمع الحقوقي والسياسي والقانوني، وسيكون لها ما بعدها.

لكن ما أثارني في الموضوع، بالإضافة إلى الواقعة المؤلمة، هو المقاربات المختلفة والمتشددة أحيانا للموضوع، فمن دعوة لإنزال أقصى العقوبة بحق الجاني، إلى تجريم زواج الفتيات القاصرات، مرورا بضرورة مراجعة شاملة للقانون الجنائي المغربي.

كل هذه الدعوات، تبدو في عمومها، إذا مانزع عنها ثوب الغلو، مقبولة بل وضرورية، وليس هناك من توقيت أفضل لإحداث التغيير وتنزيل التعديلات من اللحظة الحالية. لكن لم يسأل أحد عن دواعي النازلة ولا عن المسببات لها، ولا عن الطريقة المثلى لتجاوزها. وهنا مكمن الضرر الأكبر.

فتغيير القانون، وتشديد العقوبات، ومنع زواج القاصرات، ليست سوى حلول جزئية لمشكل أكبر، وهو تغييب المقاربة التربوية والأخلاقية، في تناول كل العناصر السابقة.

والدليل على ذلك، أنه لم تمنع عقوبة الإعدام ولا السجن المؤبد، شابا من قتل والدته، من أجل دراهم معدودة لاقتناء المخدرات، ولم تمنع العقوبة نفسها أبا من قتل أولاده لأنه شك في خيانة زوجته له، ولن تحوِل العقوبات المشددة في منع الجريمة ضد الأصول وضد الأغيار، كما لن يحل تعديل القانون المشكلة في شموليتها.

إن ما وقع في مدينة العرائش يستدعي الكثير من التأمل والقليل من ردود الأفعال، كما يقتضي التعامل بحكمة مع هذه الظواهر التي بدأت تغزو مجتمعنا، مع التفعيل الأمثل للمقاربة التربوية والأخلاقية التي بدأت تنسحب من خطاباتنا، ومنتصوراتنا لمستقبل مجتمعنا.

إن المجتمع المغربي يعيش الكثير من التحولات بفعل انفتاحه، وبفعل آثار العولمة، وأيضا بفعل التغييرات التي تسابق المواطن في مجالاته الحيوية، بدءا بتغيير أسلوب حياته الشخصية وفي علاقاته داخل الأسرة والمجتمع، ووصولا إلى تغيير قناعته بارتفاع مستوى الطموح والتطلع لديه. لكن الأكيد أن تفعيل المعطى التربوي والأخلاقي من شأنه أن يحد من آثار هذه التحولات.

وهذا البديل تتيحه التربية الصوفية التي تسعى، من ضمن ما تسعى إليه، إلى تزكية النفوس وتطهيرها، وخلق المواطن الصالح القادر على أن يتأقلم مع بيئته مهما حدث فيها من تغييرات، بل وتجعله فاعلا في هذه التحولات لا منفعلا بها فحسب. وتلك ثمرة التربية الصوفية الحقيقية.

الطريق
أسبوعية شاملة
المدير المسؤول: لحسن السباعي الإدريسي
رقم الإيداع القانوني: 2010PE0112
الهاتف : 0537646446
الفاكس : 0537645152
السحب : ECOPRINT
سحب من هذا العدد 10000 نسخة
التوزيع : سابريس
العنوان : 8 زنقة سيدي فاتح ص.ب 1342 الرباط الرئيسي 01000
الموقع الإلكتروني : www.naffahat-tarik.press.ma
البريد الإلكتروني : Naffahat.tarik2012@gmail.com

ليلة ربانية لمريدي الطريقة بعين السبع بالبيضاء

عـقـدت زوايـــا الـطـريـقـة البودشيشية بعين السبع في الدار البيضاء، يوم 14 مارس الجـاري، لـيـلـة ربـانـيـة ضمت جميع المنتسبين إلى الطريقة من فقراء عين السبع، وعرفت حضور مقدم الطريقة بالدار البيضاء الدكتور الحاج عبد الرحمن بلعكيد والسيدين الـزوهـري محمد والعلاكي بناصر. وتميزت هـذه الليلة بـحـضـور لحسن السباعي الإدريسي وخالد ميارة عن لجنة التفقد الوطني. هذا وألقى أحد شباب الطريقة كلمة بالمناسبة، كما تم خـتـم الـلـقـاء بـالـدعـاء بالنصرة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس وحفظ استقرار البلاد.



تلاميذ ثانوية ابن تومرت التأهيلية بمراكش وشباب الطريقة يحتفلون بالسيرة النبوية



قام تلاميذ وتلميذات ثانوية ابن تومرت التأهيلية بمراكش، مستوى البـاكـالـوريـا، ومـن بينهم شباب الطريقة القادرية البودشيشية، بتنظيم أمسية بـقـيـت راسـخـة فـي عـقـول ونفوس الحاضرين من تلاميذ وتلميذات المؤسسة وأطرها الإدارية والتعليمية، مما قدمته من مداخلات ماتعة وممتعة، موضوعها: «الشباب والسيرة النبوية الشريفة».

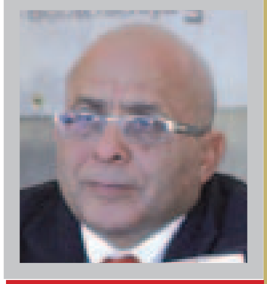
هذه العبارات الرقيقة فاضت من صدور فتية تكسوها الفطرة، ومن قلوب وسعها محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والتي أيقظت همم الحاضرين بأن سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم هو شفيع الخلق ورحمة للعالمين. فمن الواجب علينا، إذن، أن نحبه ونتبعه، لأننا إخوانه صلى الله عليه و سلم، كما جاء في الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس مع الصحابة رضوان لله عليهم فقال: «لقد اشتقت إلى إخواني» فقال الصحابة: أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟ قال: «بل أنتم أصحابي، إخواني قوم يأتون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني».

فقرات البرنامج كانت تحت إشراف الأستاذ الفاضل إبراهيم المواق، ذ.التربية الإسلامية بالمؤسسة، وهي كالتالي: آيات من القرآن الكريم: تلاها التلميذ أيوب بيدان، ثم حصة من السماع الصوفي لشباب الطريقة القادرية البودشيشية. كما شمل البرنامج فقرات حول شخصية الرسول من بينها «سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» للتلميذ شكيب بنمويدة و«صفاته الخلقية والخلقية» للتلميذتين سكينة صدري وزينب اليقين و«دروس وعبر من سيرته صلى الله عليه و سلم» للتلميذ محسن الهراس و«الشباب و السيرة النبوية الشريفة» للتلميذ ياسين الضفاري. كما تضمن برنامج الحفل مشاهدة شريط تحت عنوان «لو كان بيننا سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم». واختتم الحفل بحصة من السماع الصوفي لشباب الطريقة القادرية البودشيشية.

مراكش.
ذ. عبد الجليل قرابطي

على الطريق

المدير المسؤول :



لحسن السباعي الإدريسي

المذهب المالكي والسلفية

من حق المرء أن يتساءل عن السر في تعلق المغاربة بالمذهب المالكي، خصوصا في هذا الزمن الذي صرنا نسمع فيه عن اللامذهبية، وعن الاكتفاء بالإحالة إلى السلف الصالح.

طرحت السؤال من حولي، لأستبين من أصحاب الاختصاص ما يفيد فضولي، وحاولت كذلك الرجوع إلى بعض ما كتب عن إمامنا، عله يسعفني في معرفة سر هذا التعلق. ولا أخفي أنني خرجت من هذه الرحلة المباركة بنتائج لم تكن في الحسبان. نعم، يعلم الكثير من الناس أن مالك بن أنس كان عالم المدينة وإمامها وفقيهها ومحدثها، حتى قيل في حقه «لا يفتى ومالك في المدينة». وحتى أورد الأصفهاني في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أن إسماعيل بن مزاحم المروزي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: يا رسول الله من نسأل بعدك؟ قال: مالك بن أنس. كان رضي الله عنه جريئا، راسخ العقيدة، قوي الإيمان، لا يخشى في إبداء رأيه سطوة سلطان، وقد تحمل الأذى وضرب بالسياط دفاعا عن موقفه.

قال في حقه تلميذه الشافعي: «مالك حجة الله تعالى على خلقه بعد التابعين، ومالك معلمي، وعنه أخذنا العلم، وإذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يدك». وقال أيضا، في موضع آخر،»ما بعد كتاب الله تعالى كتاب أكثر صوابا من موطأ مالك». هذا قول أحد أصحاب المذاهب في إمامنا مالك وفي كتابه الموطأ، هذا الكتاب الذي نال الثناء من الجميع. ورغم ذلك، لننظر كيف تعامل مالك مع كتابه العظيم هذا، حين استشاره الخليفة هارون الرشيد في أن يجعله الدليل الرسمي للدولة الإسلامية، فيصبح بذلك ملزما للجميع. أجاب الإمام قائلا: «يا أمير المؤمنين، إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الفروع، وتفرقوا في الأمصار، وكل منهم مصيب».

إذا كان إمامنا مالك، وهو على هذه المكانة من المعرفة العميقة بالإسلام، يحرص على عدم المس بعقيدة ومنهج المسلمين كما تعلموه من صحابة رسول الله، بمعنى أنه يقر بالاختلاف بين مناطق العالم الإسلامي في الفروع، فكيف نريد أن نجمع الناس اليوم حول منهاج واحد لم يقل به أحد من السلف الصالح الذي تتم الإحالة إليه؟

إن هذا السؤال يطرح خصوصا في بلاد كالمغرب تشبثت بالمذهب المالكي، وأبدع علماؤها الأفذاذ في إطاره، كما لقن رجال التصوف مبادئه لمريديهم، الذين حمل بعضهم تعليمهم إلى تونس، ومصر، والشام ومناطق نائية من إفريقيا وآسيا، حيث احترموا خصوصيات كل بلدة من هذه البلاد. ماذا نقول لهؤلاء الرجال ونحن نرى من يريد استيراد نمط معين من التدين، يعتبره الوحيد الذي يفضي للنجاة، ويعتبر أهله أحق بالاتباع من غيرهم؟ وكيف نفهم هذا الإصرار على اتباع منهج لم يأخذ به المغاربة؟ إن ديننا الإسلامي أكبر من أن يحصر في رؤية ضيقة للكون وللناس. إنه دين الوسع، دين حرص السلف الصالح على تلقينه للأجيال في صفائه وتفتحه مع الالتزام الكامل بما جاء في كتاب الله وفي سنة نبيه الكريم.

والحديث عن السلف يحيل على مرحلة زمنية مباركة، لا على مذهب إسلامي، علما بأنه لا مكان لأي تفاضل بين المذاهب الأربعة نفسها. كل ما هناك، وكما علمنا إمامنا مالك، أن كل بلد استقى دعوة الإسلام من مرجع يعود أصله إلى الصحابة الكرام الذين أرسلهم صلى الله عليه وسلم لتعليم الدين في الأمصار، والذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم :« أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم.»

«نفحات الطريق» تقدم لمحات من تاريخ رجراجة

انطلاق فعاليات المواسم الربيعية لرجراجة أو «44 دور» بالصويرة



انطلقت، يوم الخميس الماضي، بإقليم الصويرة فعاليات المواسم الربيعية لرجراجة، أو ما يصطلح عليه محليا بـ«الدور». وتتميز هذه المواسم بخاصية فريدة من نوعها على اعتبار أنها تقليد سنوي يمتد لأزيد من ستة أسابيع متصلة، مما يساهم في إنعاش الحركة التجارية والتعريف بالموروث الثقافي للمنطقة، كما تتخلله عادات وطقوس صمدت لقرون عديدة، تجعل المحتفلين بها يستحضرون معها جوانبَ من بدايات انتشار الدين الإسلامي ببلاد المغرب الأقصى خلال القرون الأولى للهجرة. وقد لعبت الطائفة الرجراجية دورا مهما في صنع وبلورة هذا الحدث الذي شكّل انعطافة كبرى في تاريخ المغرب، كما ساهمت في إرساء الهوية العقدية ورسم معالم التاريخ الديني لبلادنا المتجسد في الزوايا والرباطات المنتشرة عبر ربوع المملكة، والتي طبعت هذا التاريخ بطابع التعدد والتداخل.

الحديث عن «رجراجة» هو في الوقت نفسه استحضار لجانب مهم من مراحل عاشها المغرب إبان الفتح الإسلامي، وكذلك الكيفية التي انتشر بها هذا الدين في أوساط الأمازيغ.

ومواسم رجراجة كانت إحدى الوسائل التي تم بواسطتها تركيز العقيدة الدينية الإسلامية وتثبيتها في نفوس سكان المغرب الأصليين، واضطلاع الرجراجيين بهذه المهمة نابع من كونهم كانوا يعتقدون بأسبقيتهم لتلقي الدين الجديد بين القبائل الأمازيغية التي كانت تعمر المغرب خاصة بمنطقة حوض تانسيفت.

أصل «رجراجة» وسبب تسميتهم

يذكر ابن خلدون في الجزء السادس من تاريخه قبيلة «رجراجة» ضمن القبائل المصمودية الأمازيغية، وقد ظلت محافظة على طابعها وهويتها الأمازيغيتين إلى حدود العهد الموحدي حين امتزجت أنسابها بالعرب، بفعل حركة عبد المومن بن علي الموحدي وبعده حفيده يعقوب المنصور، وكان الهدف من وراء هذه الحركة الحد من فرص الثورة لدى العنصر الأمازيغي عبر البحث عن سبل التقريب بينه وبين العنصر العربي، وقد أتت هذه السياسة بالنتائج المرجوة منها، إلى حد ما، رغم التحفظ الذي أبداه الرجراجيون إزاء الدعوة الموحدية...

أما سبب تسميتهم «رجراجة» فقد تعددت بشأنه الروايات التاريخية/ فنجد في كتاب «السيف المسلول» لمؤلفه عبد الله السعيدي الرجراجي بأن كلمة «رجراجة» هي من باب تسمية الشيء بلفظه، فهي مشتقة من عبارة «يترجرجون» التي وردت على لسان فاطمة ابنة النبي محمد عليه السلام» الذي تم انتداب سبعة رجال من هذه القبيلة لزيارته، بعد أن سمعوا بنبأ الدين الجديد، فشدوا الرحال إلى المشرق لمقابلة الرسول عليه السلام واعتناق الإسلام، ولما وصلوا إلى وادي مكة رفعوا أصواتهم بذكر الله وكانوا يرطنون بلهجاتهم المحلية، قال الرسول لابنته فاطمة: أنظري ما هذا؟ فقالت صوت جيش قوم يترجرجون، فقال: سميتهم يا فاطمة...».

إلا أنه من المستبعد أن يكون سبب تسميتهم كذلك، أولا لغرابة هذا الحديث إن لم نقل لطابعه الأسطوري، وثانيا لأن التسليم بهذه الرواية يفضي إلى الجزم بواقعة مقابلة هؤلاء الرجال السبعة للرسول عليه السلام، وهذه المسألة محل خلاف وسط المؤرخين بين من يثبتها أو ينفيها أو يشكك فيها.

لكن في المقابل نجد أن الأستاذ أحمد التوفيق يورد في هامش كتاب تولى تحقيقه تحت عنوان «التشوف إلى رجال التصوف» لابن الزيات أن كلمة «رجراجة» أصلها «إيركراكن» ومفردها «أرّك»، وهو من فعل «أرّك» الذي معناه بارك، ومنه «تارّاكت» وهو موكب التبريك، و»أركراك» هو المتبرك به.

ومهما كان الخلاف بين المؤرخين حول أصل التسمية، أو قضية «صحبة رجراجة» فإن الإجماع شبه حاصل على فعالية الدور الذي قام به هؤلاء مع بدايات انتشار الإسلام بالمغرب، فأبو القاسم الزياني في «الترجمانة الكبرى» ذهب إلى اعتبارهم «أول من أدخل الإسلام إلى المغرب ونشره في أوساط البربر».

وهناك من رأى أن أجداد الرجراجيين من بقية الحواريين (أتباع النبي عيسى عليه السلام)، وذلك حسب وثيقة تاريخية أوردها صاحب «السيف المسلول»، أي أنهم، بحسب الوثيقة ذاتها، كانوا مسيحيين، وانتقل أربعة منهم من جزيرة الأندلس (إسبانيا حاليا) إلى المغرب، قبل ظهور الإسلام، فارّين بدينهم من الاضطهاد، ونزلوا بساحل «أكوز» على ضفة وادي تانسيفت، وأسماؤهم كما وردت في عدد من المصادر التاريخية هي كالتالي: أمُج، وعلقمة، وأردون وأرتون.

ومنهم انحدر سادات الرجراجيين ورجالاتهم السبعة الذين تُزار أضرحتهم خلال المواسم الربيعية وهم:



سيدي واسمن وابو بكر اشماس وابنه صالح وعبد الله أدناس وسيدي عيسى بوخابية وسعيد السابق وسيدي يعلى بن واطل بن مصلين.

وهؤلاء السبعة هم الذين أثيرت مسألة صحبتهم ومقابلتهم للنبي عليه السلام، هل هي واقعة حقيقية أم لا؟

ومهما كانت نتائج البحث في هذا الموضوع، فإنها لا تنقص من قيمة أولئك الرجال الذين حفظ لنا التاريخ أخبار حروبهم ضد البورغواطيين من أجل نشر رسالة الإسلام، إذ اشتهر الرجراجيون بتوليهم هذه المهمة.

ويقول العلامة والمؤرخ المختار السوسي في هذا الصدد «ونحن نعرف ما مضى لهم (يقصد الرجراجيين) في جهاد بورغواطة أيام ازدهار مدينة نفيس ورباط شاكر، فقد مثلوا أعظم دور حتى أيدهم الله باللمتونيين فوحدوا الكلمة وأفرغوا المغرب كله مع غيره في قالب واحد، فكانت وحدة اندمج فيها الرجراجيون وغيرهم» (المعسول ج 4).

ويمكن، في هذا السياق، طرح السؤال التالي: لِمَ لَم يكن العكس بالنسبة إلى هذه الحَروب، أي أن يتحرك البورغواطيون لحمل الرجراجيين على الإسلام، ولماذا وجد الدين الجديد لدى هؤلاء استعدادا خاصا للدخول فيه دون غيرهم من القبائل التي تشترك معهم في الفضاء الجغرافي؟

ويمكن تلمس عناصر الإجابة عن هذه الأسئلة بإرجاعها إلى جملة من العوامل التاريخية الممتزجة ببعض العناصر الأسطورية، سبق ذكرها، هي التي ولدت في نفوس الرجراجيين تلك القابلية للدفاعِ عن حوزة الإسلام والذود عنه، ضد النحَل التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

لذلك فقد اهتم أبناء تلك المنطقة بإرساء وتشييد نسق هويتهم على أساس ثقافي وديني كانت حروبهم مع البورغواطيين ومن في معناهم أحد أهم تجلياته، إضافة إلى اهتمامهم بالعمارة الدينية المتمثلة في المساجد والرباطات ويعتبر رباط شاكر أشهرها.

ويرى الأستاذ والمؤرخ محمد زنيبر أنه إذا كان المغرب يتمتع بوحدته العقدية فإنه مدين ولو جزئيا للموقف الصارم الذي وقفته القبائل الرجراجية من أجل حماية الإسلام كما استقبلوه.

واستمر هذا الموقف حتى إزاء الدوِل التي تعاقبت على حكم المغرب وبَنَت سياستها على أساس ديني، إذ كان الرجراجيون معتزون بعقيدتهم ومعتقداتهم ولم ينجرفوا وراء التيارات الدينية والمذهبية التي جاءت مع الموحدين والمرابطين وغيرهم، ولعل هذا راجع إلى موقف أصحاب هذه المذاهب من التصوف الذي كان يشكل ركيزة أساسية شيدت عليها رباطات وزوايا رجراجة المنتشرة عبر ربوع الشياظمة وحاحا وإقليمي الصويرة وآسفي عموما.

لكن هذه العلاقة المتوترة بالمرابطين والموحدين تغيرت نسبيا خلال حكم المرينيين الذين سارعت قبائل رجراجة إلى مبايعتهم، فحفظ لهم المرينيون هذا الصنيع فتعهدوا بلمّ شملهم والاعتناء بمواسمهم والحفاظ على معتقداتهم.

والشيء تقريبا نفسه كان مع السعديين الذين لم يتردد الرجراجيون في الوقوف إلى جانبهم لصد عدوان الاحتلال الأجنبي واقتصر الأمر فقط على ذلك ولم يتعداه إلى ما سواه، لأن الصلة بينهم كانت مشوبة بالحذر والتوجس.

وفي سياق المقاومة، فقد رأى المؤرخ هنري دوكاستري بأن فشل البرتغاليين في احتلال الصويرة سنة 1510م في الوقت الذي تمكنوا من بسط سيطرتهم ونفوذهم على كل من آسفي وأكادير (سانتا كروز) راجعٍ بالأساس إلى طبيعة المقاومة التي وُوجهوا بها من طرف قبائل الشياظمة بزعامة أقطاب الرجراجيين من علماء وصوفية.

فشل البرتغاليين في احتلال الصويرة سنة 1510 م راجع إلى طبيعة المقاومة التي وُوجهوا بها من طرف قبائل الشياظمة بزعامة أقطاب الرجراجيين من علماء وصوفية

وجاء هذا التجند للحد من زحف البرتغاليين على أراضيهم نتيجة الغياب الرسمي لجيوش الدولة بسبب الأزمة التي عرفها المغرب، خاصة خلال الأطوار الأخيرة من حكم الوطاسيين حين ضعفت سلطات الدولة وتقلصت هيبتها وانحصر حكمها الفعلي في فاس وما يحيط بها من أقاليم في الشمال، وصار المغرب محط أطماع جهات خارجيةٍ خاصة من دول إيبيريا المجاورة، فترُكت العديد من المناطق لمصيرها في مواجهة المحتلّ، إما لبعدها عن المركز أو لمواقفها تجاه الحكام، كما هو الشأن بالنسبة إلى قبائل رجراجة التي لم تكن علاقتها بالجهات الحاكمة على ما يرام بسبب حفاظها على مسافة اضطرارية بينها وبين دعواتهم.

وخلال فترة حكم العلويين دخلت منطقة إقليم الصويرة والشياظمة مرحلة خاصة سيما مع السلطان إسماعيل الذي بالقدر الذي كان يريد توحيد البلاد وبسط نفوذ الدولة على مناطق الجنوب التي كانت زاخرة بالرباطات والزوايا وما تشكله من قوى موازية لقوة الدولة، بالقدر الذي انزعج من المكانة التي تحظى بها في تلك المناطق، فكان أول إجراء سعى به إلى كسر شوكة الرجراجيين حتى يضمن عدم ثورتهم، هو التحقق من مسألة «صحبة سادات الرجراجيين» فسأل علماء فاس لهذا الغرض فأجابوه بأن لا صحبة لهم.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تجاوزه إلى تكليف كل من الشيخ عبد القادر الفاسي والشيخ الحسن اليوسي بتحويل مزارات أولئك السادات إلى مراكش، ومن هنا جاءت فكرة سبعة رجال الذين اشتهرت بهم المدينة الحمراء.

ولم تنكسر شوكة الرجراجيين بهذا الإجراء، بل أعاد السلطان نظره في هذا الموقف بعد أن اتصل به أحد علماء رجراجة ويتعلق الأمر بالشيخ الصوفي محمد بن احميدة الذي زار المولى اسماعيل في مدينة مكناس وأقنعه بصحبة أولئك السادة وسلامة هوية أحفادهم، ويظهر هذا الاقتناع السلطاني من خلال الظهائر السلطانية التي بدأت تتواتر منذ ذلك العهد حتى زماننا هذا، والتي تكشف عن التقدير الخاص الذي يكنه ملوك الدولة العلوية للرجراجيين وزواياهم ومواسمهم.

المواسم الربيعية أو «الدور»

ظلت مواسم الرجراجيين الشهيرة بـ»الدور» تؤدي، طوال قرون عديدة، وظائف دينية بالأساس لأن الأصل في تلك المواسم أن الرجراجيين أرادوا من خلالها تركيز العقيدة الدينية في نفوس الأمازيغ، الذين قيل إنهم ارتدوا اثنتي عشرة مرة، كما أكد ذلك ابن خلدون، وبهذا يمكن تفسير طواف االرجراجيين أثناء مواسمهم على أماكن مختلفة داخل إقليم الصويرة وخارجه، حتى يجددوا صلة تلك القبائل بالإسلام.

وقد تجاوز «الدور» الإطار الدعوي مع مرور الزمن ليمتزج بطقوس وعادات وممارسات تعبر عن الهوية الثقافية للممنطقة، وتقام خلاله وعلى امتداد 44 يوما مهرجانات وتجمعات شعبية، ويطوف ممثلو الزوايا وأنجادها على أضرحة سادات رجراجة وأوليائهم المنتشرين عبر ربوع الشياظمة وغيرها، جامعين في ذلك بين الأغراض الدينية والدنيوية، كما لاحظ ذلك المؤرخ الأمريكي دانييل شروتر في كتابه «تجار الصويرة».

ويصل عدد الزوايا الرجراجية إلى ثلاث عشرة زاوية هي: اكرات وتالمست واقرمود ورتنانة وآيت بوطريطش وتوريرت وآيت بولعلام وأغيسي وامرامر وتكتنت ومرزوك وامزيلات وسكياط.

ويتضمن كتاب «السيف المسلول» تفاصيل المراحل التي يقطعها «الدور» مع ما يرتبط به من عادات وتقاليد إذ يقول مؤلفه «إعلم أنه إذا كان دخول مارس الفلاحي بالسبت أو الأحد فإن الدور يكون في الخميس الأول منه، وإن كان بالاثنين أو الثلاثاء فلا، لأن رجراجة يتحرون أيام الحسوم فلا يبدؤون فيها مواسمهم السنوية، وصفة ذلك أن ينادي مناد من طرف المقدم يوم سوق ثلاثاء سيدي علي الكراتي بأن الدور عامر يوم الخميس ويسمى يوم الصفية الذي لا بد فيه من حضور المقدم ونائبه بأول دور بسيدي علي بن بو علي (....) ويوم الجمعة الذي هو يوم الدور فيتفنن الناس في الاحتفال والفرحة والزينة، وبضريح الشيخ علي تلتقي الطائفة بالمقدمين، وعلى بابه ينادون بأزجال ملحون موروثة عن الأسلاف نص بعضها: بلغ المقصود يا مولانا/ بالرضى والجود يا مولانا/ بلغ الحجاج يا مولانا/ للنبي المعراج/ يا مولانا أغثنا أجب دعانا/ في قريب يا حاضر لا يغيب...

وتستمر طقوس تلك المواسم لأسابيع وهي طقوس حافظت على الإطار العام الذي جاءت به، اللهم بعض التغييرات الطفيفة التي لم تنل من جوهرها، لتظل بذلك شاهدة على جانب مهم من التاريخ الديني للمغرب الذي في حاجة أكثر من أي وقت مضى إلى دراسات أكاديمية رصينة تساهم في التعريف به ومحاولة رصد أبعاده ومحدداته وكذلك تجلياته.



كيف اكتسح «دلائل الخيرات» الأوساط الصوفية والأكاديمية بالولايات المتحدة الأمريكية

حظي كتاب «دلائل الخيرات» باهتمام كبير من لدن المتصوفة في مختلف بلاد المعمور، وذلك لما لمسوه فيه من بركة، ومن تعلق بمحبة الجناب النبوي الشريف؛ فاجتهدوا في قراءته، وأكثروا من شروحاته والتحشية عليه؛يقول الشيخ يوسف النبهاني في تقريض هذا الكتاب:

«إن من أنفس ما جمعه العارفون بالله في الصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتاب «دلائل الخيرات»، وهو غني عن التعريف، وهو كتاب دأب على قراءته ملايين المسلمين أفرادا وجماعات، في الشرق والغرب، وتلقاه المسلمون بالقبول، وما ذلك إلا لإخلاص مؤلفه سيدي الشيخ الإمام العامل الولي الكبير العارف المحقق أبو عبدالله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريفالحسني رحمه الله»().

الباحث الأكاديمي: عزيز الكبيطي إدريسي

مؤلَّف «دلائل الخيرات» الآن من أكثر كتب الصلوات تداولا لدى الصوفية في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ لا يمكن مقارنته مع أي كتاب آخر سواء في حجم الاهتمام به أو قراءته بلغته العربية أو ترجمته إلى الإنجليزية أو الدراسات التي أقيمت حوله. وترجع أسباب الاهتمام بكتاب «دلائل الخيرات» إلى تأثر المتصوفة الغربيين بنظرائهم في العالم الإسلامي. بالإضافة إلى العمل الذي تقوم به شبكات الطرق الصوفية الإسلامية عبر العالم، لاسيما القادرية والشاذلية والنقشبندية في التعريف بمؤلَّف «دلائل الخيرات..» وتعميم قراءته بين صفوف أتباعهم الموزعين في كل أرجاء المعمور بما في ذلك البلدان الأوربية والأمريكية. لكن هناك أسباب أخرى ترتبط بطبيعة الكتاب نفسه وما يملكه من جاذبية إن على مستوى البناء اللغوي و الإيقاعي المتميز الذي جعل أحد الباحثين الأمريكيين(أدم لارسن:Adam Larson) يلتفت إلى ذلك قائلا:

«القليل جدا من الكتب التي حازت ذيوع «دلائل الخيرات» وسموه، إنه النص المحوري للجزولية الشاذلية...كل قسم منه يضم أمداحا متنوعة وأذكارا ومرجعيات شعرية مترابطة بسلاسة في وحدة متدفقة، ألحانه ولغته الإيقاعية تساعد المريد على حفظه وعلى تحقيق الحضور القلبي أثناء تلاوته. كما أن عباراته الرائعة الجمال تعبر عن محبة فائقة وإخلاص للنبي المختار(عليه الصلاة والسلام)»().

هذه العبارات الرائقة، وهذا اللحن المتفرد في الأداء جعلا شاعرا أمريكيا شهيرا من حجم دانيال مور، يختار مقاطع منه ليؤديها بلغة شعرية إنجليزية ممزوجة بكلمات التوحيد(لاإله إلا الله) أمام جموع غفيرة من الأمريكيين في العديد من المنابر والمؤتمرات، كذاك الملتقى السنوي الذي يعقد في مدينة شيكاغو احتفاءً بالمولد النبوي الشريف والذي تنظمه المؤسسة النقشبندية للدراسات الإسلامية().

طبيعة أخرى لكتاب «دلائل الخيرات» تتجاوز مستوى بنائه اللغوي والإيقاعي وتضمن له صنفا آخر من المأسورين بجاذبيته في الغرب كما في الشرق، وهو إشراق مضمونه المغرق في كثرة الصلوات على النبي (صلى الله عليه وسلم) النابعة من تهتك صاحب الكتاب في محبة الجناب المحمدي، مما يضفي على النص طابعا قدسيا تبركيا، تمتد بركته الظاهرة والباطنة لتلف كل من يدور في فلك الكتاب؛ يقول آدم لارسن في هذا السياق:

«ذاع صيت «دلائل الخيرات» بسرعة فائقة بفعل بركاته الهائلة، التي جعلته ينتشر خارج حدود المغرب..إن بركة الصلاة على النبي(صلى الله عليه وسلم) امتدت لتشمل الكتاب نفسه..ومن بركات هذا الكتاب أن أحد الخطاطين الأتراك أُمر من طرف النبي(صلى الله عليه وسلم) في رؤيا أن يكرس حياته لنسخ «دلائل الخيرات»، وقد قام بذلك 17 مرة وبضربات محبة من قلمه» ().

إن بركات هذا الكتاب هي التي جعلت العديد من الأمريكيين المتصوفة

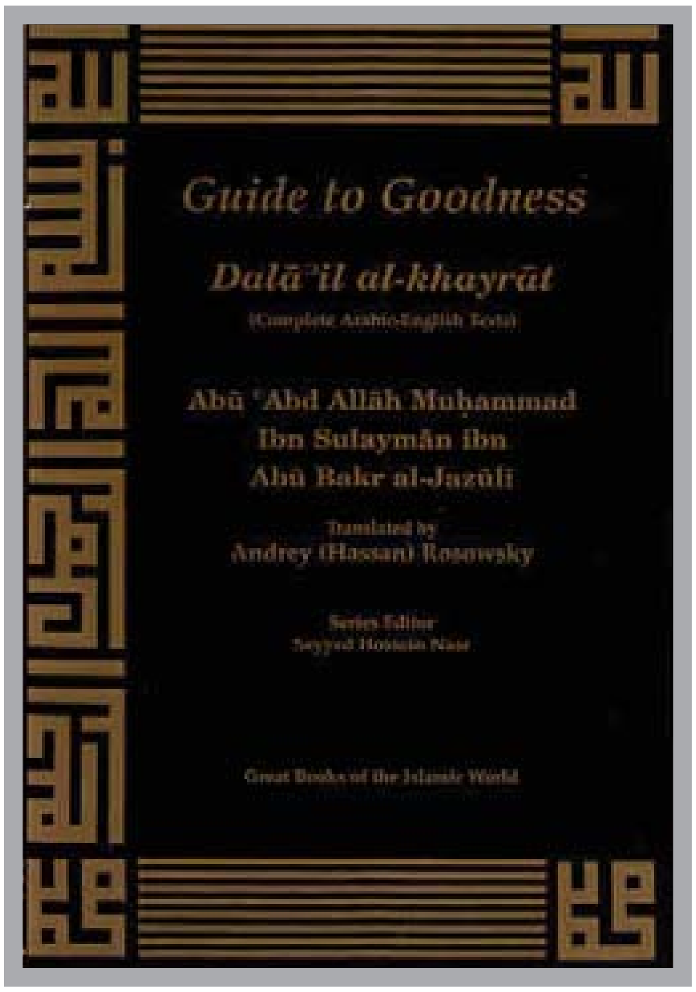
> **إن بركات هذا الكتاب هي التي جعلت العديد من الأمريكيين المتصوفة ينشدون الاستسقاء من معانيه وتلمس أنواره من خلال ترجمته**

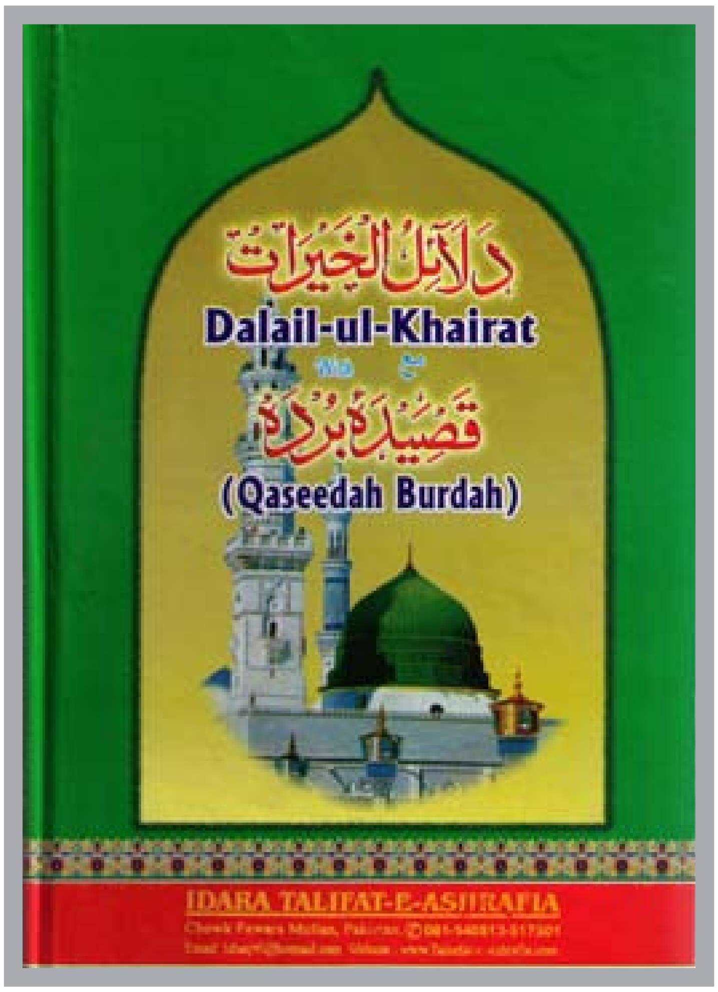
ينشدون الاستسقاء من معانيه وتلمس أنواره من خلال ترجمته إلى لغتهم الإنجليزية(Translation)، أوحتى الحفاظ عليه بلغته العربية ولكن بكتابتها بحروف لاتينية(Transliteration) حتى يسهل على من لايعرف الخط العربي قراءته بلغته الأم التي وضع بها، مع ترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية ليسهل الفهم أيضا.

ترجمة «دلائل الخيرات» إلى اللغة الإنجليزية:

إلى جانب قصيدة البردة والدعاء الناصري يُعَدُّ «دلائل الخيرات» من أكثر المتون الصوفية التي خضعت لعملية الترجمة إلى مختلف لغات العالم، وحظيت اللغة الإنجليزية بقسط غير يسير من هذه العملية، حيث قامت الباحثة الأمريكية المسلمة عائشة عبدالرحمان بيولي(Aicha Bewley) بترجمته إلى اللغة الإنجليزية وذلك استنادا إلى النسخة المغربية الشهيرة للسهيلي، ولتوسيع دائرة قرائه قامت الباحثة، والتي هي من أشهر المترجمين للمتون الإسلامية وأكثرهم إنتاجا، بنشره على شبكة الإنترنيت().

ظهرت ترجمة أخرى بالإنجليزية لكتاب «دلائل الخيرات» في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان: Guide to Goodness :) Imam Jazuli sDalail al-khayrat) قام بإنجازها أندري روزوسكي (Andrey Hassan Rosowsky) وقد نشرت في مدينة شيكاغو من طرف مؤسسة كازي بوكس (KaziPublication Inc) التي تشرف عليها الباحثة الأمريكية الإيرانية «لاله باختيار»، وقد تَمَّ طبع الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية معا وهو موجه في الأصل إلى أتباع الطريقة النقشبندية الحقانية الذائعة الصيت في الولايات المتحدة بشكل عام وفي مدينتي شيكاغو وميشيغين بشكل خاص. وقد أوضح المترجم في بداية الكتاب أنه: «اعتمد نسخة «دلائل الخيرات» الأكثر انتشارا في تركيا وشبه الجزيرة الهندية والتي تختلف بعض الشيء عن النسخ السائدة في المغرب ومصر، ويهم هذا الاختلاف نص الدلائل نفسه من جهة، والنصوص الأخرى التي تضاف إليه تقليديا إما قبله أو بعده وهي: حزب البحر الشاذلي، والصلاة المشيشية ودعاء الاستغفار الكبير لأحمد بن إدريس..من جهة أخرى»، والكتاب أيضا متاح عبر شبكة الإنترنيت لمن أراد الاطلاع عليه أو قراءته(). ترجمة أخرى للدليل أنجزت من طرف الإنجليزي (جون بيرزن : John B.Pearson) وقام بتصحيحها





وتقديمها ناضر النقشبندي (NazirNaqshbandi)،تم نشرهذا العمل من طرف: PaakCompany، Lahore.) .(Pakistan

ومن مركز ميشيغين النقشبندي الأمريكي قام الباحث نورجان مير أحمدي As-SayedNurjan) (Mir Ahmadi بترجمة «دلائل الخيرات» إلى اللغة الإنجليزية (Translation) وفي نفس الوقت كتابته بالحروف اللاتينية (Transliteration)، وهي طريقة تفيد الذين لايعرفون اللغة العربية من قراءة الدليل بصيغة عربية تحقق البركة المرجوة من الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ومن توظيف لغة القرآن المباركة، اللغة العربية، في حين تفيد الترجمة الإنجليزية فقرة تلو أخرى من تفهم المعاني في الوقت نفسه().

تأثير «دلائل الخيرات» في الأوساط الصوفية الأمريكية:

يرتبط تأثير دلائل الخيرات في الأوساط الصوفية الأمريكية على وجه الخصوص بالطرق الصوفية لاسيما بفروع الشاذلية والنقشبندية؛ إذ يعتمد العديد من شيوخ هذه الطرق في الولايات المتحدة على «الدلائل» وردا يوميا لتربية مريديهم، ومن هذه الطرق نذكر:

الطريقة الحبيبية الدرقاوية الشاذلية():

وهي تنتشر في أجزاء مهمة من الولايات المتحدة كأطلنطا و نيويورك وكاليفورنيا ونيومكسيكو، ويحضر الدليل ورداً أسبوعياً عند أتباعها يتلى كل جمعة بشكل جماعي، والطريقة الحبيبية تحضر من خلال أتباع الشيخ السكوتلاندي (أيان نيل دالاس) أوعبد القادر الصوفي كما لقبه بذلك الشيخ المغربي سيدي محمد بن الحبيب، والذي يعد أتباعه بالآلاف ويتوزعون في مناطق متعددة من العالم لاسيما في أوروبا وأمريكا. كما تحضر الحبيبية من خلال أشخاص انفصلوا عن الشيخ عبد القادر ولكنهم ما زالوا يعتمدون الطريقة الحبيبية للشيخ محمد بن الحبيب ويحافظون على أورادها وعلى قراءة الديوان و«دلائل الخيرات» بشكل مستقل، كما أن الطريقة الحبيبية بدأت الآن تنشط في الولايات المتحدة من خلال فرعيها القرشي و الهاشمي البلغيتي ، وإن كان مستوى تمثيلهما مايزال ضعيفا.

> «دلائل الخيرات» يتلى يوميا في عدة مدن أمريكية يتوزع فيها فقراء الطريقة البودشيشية مثل: واشنطن العاصمة، لاس فيغاس، وفرجينيا، ونيويورك، ونيوجرزي، وكاليفورنيا وبوسطن.

الطريقة البودشيشية:

«دلائل الخيرات» يتلى يوميا في عدة مدن أمريكية يتوزع فيها فقراء الطريقة البودشيشية مثل: واشنطن العاصمة، لاس فيغاس، وفرجينيا، ونيويورك، ونيوجرزي، وكاليفورنيا وبوسطن. حيث يعتمد الدليل كورد يومي يتلى بشكل منفرد وبشكل جماعي في الاعتكافات والاجتماعات الدورية، ولتسهيل عملية تداوله بين المريدين فقد تم نشر الدليل على الموقع الإلكتروني الرسمي للطريقة البودشيشيةفي الولايات المتحدة صوتا و صورة وبجودة عالية().

الطريقة النقشبندية الحقانية:

تهتم الطريقة النقشبندية بمختلف مشاربها اهتماما خاصا ب«دلائل الخيرات»، حيث تحث مريديها على الإكثار من تلاوته والعناية به، ومن أبرز فروع هذه الطريقة اليوم في الغرب«الطريقة الحقانية للشيخ ناظم القبرصي»الذي عرفت النقشبنديةفي عهده انتشارا كبيرا ليس فقط في قبرص وتركيا وأنحاء شاسعة من آسيا بل أيضا في أوربا وشمال أمريكا، كما يذهب إلى ذلك الباحث ديفيد ويسترلند (DividWesterlund) الذي يقر بأن «الفرع الأكثر استقطابا للنظر في السياق الأوربي[الغربي عموما] هو الفرع النقشبندي الحقاني لشيخه الأكبر محمد ناظم الحقاني القبرصي الذي استقطب العديد من الأوربيين المعتنقين للإسلام منذ :1970م ، وبما أن الشيخ ناظم هو المفتي الأكبر لقبرص فإن العديد من القبارصة الأتراك الذين هاجروا للدول الأوربية هم من أتباعه»().

يشجع الشيخ ناظم أتباعه على الاعتناء ب«دلائل الخيرات»،حيث أذن لعدد من مريديه الأمريكيين بترجمة نص الدليل إلى اللغة الإنجليزية ووضعه إلى جانب النص العربي في كتاب خاص، وهو ما تم بالفعل في بداية التسعينيات على يد أندري حسن رزوسكي Andrey Hassan) .(Rosowsky

ونتيجة نفاد الكتاب أعيد طبعه سنة:2001م() ، كما صدرت عن نفس الطريقة طبعة أخرى للكتاب بالإنجليزية ترجمها: سيد أحمد درويش() تحت إسم:

Guide of Good' Deeds and the Brilliant Burst of Lightin the Rememberance of Blessings on the Chosen 'Prophet

النص الصوتي للدلائل كاملا يوجد على واجهة أحد المواقع الإلكترونية للطريقة النقشبندية()، كما أن ضريح الجزولي يعتبر محجًا مفضلا لمريدي النقشبندية وشيوخها().

الطريقة الحدادية الباعلوية:

الطريقة الباعلاوية للشيخ الحداد في الغرب، لاسيما في شمال أمريكا، اهتمت بدورها بترجمة «دلائل الخيرات» إلى اللغة الإنجليزية ليستفيد منه مريدوها الأجانب، وقد قام بترجمة العمل و تقريضه الباحث عصمان نورمحمد.

الشيخ حمزة يوسف:

كتاب دلائل الخيرات أيضا من أهم الركائز التي يعتمدها الشيخ الأمريكيحمزة يوسف (Mark Hansen) في تعاليمه، حيث يلح على ضرورة قراءته بشكل دائم ومستمر. كما أنه يتداوله مع جماعة من محبيه وأتباعه في معهد الزيتونة للدراسات الإسلامية الذي أسسه في منطقة باي سان فرانسيسكو بكاليفونيا(). وهذا الشيخ متأثر جدا ليس فقط بـ«دلائل الخيرات» بل بكل التراث الصوفي المغربي، فهو الذي قام بترجمة كتاب الإعانة لأحمد زروق إلى الإنجليزية، وبترجمة بردة الإمام البوصيري والدعاء الناصري وقام بتسجيلهما كاملين على أقراص مغناطيسية لترويجهما وسط المتصوفة وهواة السماع الصوفي الأمريكيين().

الطريقة الشاذلية الهاشمية الدرقاوية للشيخ الأمريكي نوح كيلر:

شيخ أمريكي آخر معروف بشدة اهتمامه بكتاب «دلائل الخيرات»، وهو الشيخ نوح حاميم كيلر(Nuh Ha Mim Killer) ، الذي يعتبر أول أمريكي قام بإعادة طبع هذا المؤلف مع إعطائه إذنا عاما لجميع قراء الدلائل الذي أشرف على تخريجه و طباعته، يحكي نوح كيلر كيف بدأت قصة طبع «دلائل الخيرات» قائلا:

«بدأنا في يونيو سنة 2003 باستطلاع 95 مخطوطة من الدلائل في مختلف الدول، والتنوع الطفيف بين تلك النسخ جعلنا نرجع إلى العمل القيم والتفسير المفصل لمطالع المسرات للإمام محمد المهدي الفاسي (ت.1109/1698) بسبب مقارنته الشاملة مع النسخ الرئيسية الأولى خصوصا الساهلية المنقحة، التي قرئت على الإمام الجزولي سبع سنوات قبيل وفاته من طرف مريده محمد الصغير السهيلي والتي تتداول على أنها الأكثر صحة، لأن المؤلف (أبا عبد الله سليمان الجزولي) قد يكون أدخل بعض التغييرات الطفيفة حين قرئت عليه جهرا، وربما الاختلافات مقارنة مع النسخ الأقدم منها ترجع إلى هذا السبب. لقد حققت النسخة الساهلية شهرة أكبر بالمقارنة مع النسخ الأخرى لأنها صححت من طرف المؤلف نفسه، ونسختنا هذه إنما هي طبق الأصل من الساهلية دون استثناء»().

لم تقتصر خطوات نوح حاميم كيلر على الجوانب البحثية التي تعنى بكيفية إخراج نص قديم بطريقة علمية حديثة، بل تجاوزتها إلى مستوى تقني تخصصي من خلال عملية البحث عن الخطاط الناسخ، التي يصفها قائلا:

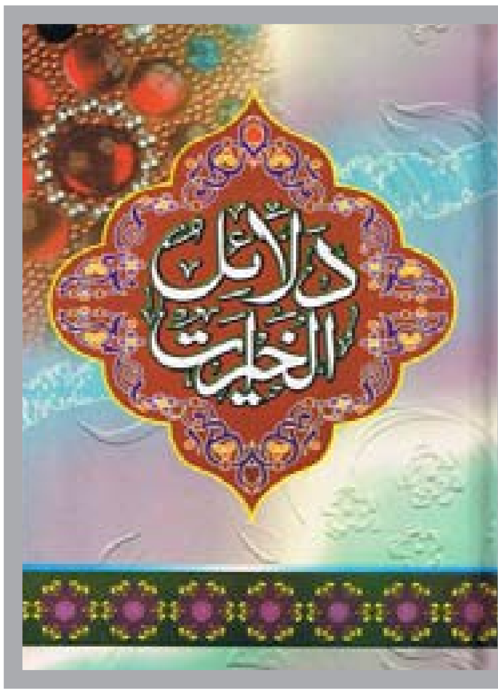
«بحثنا في سوريا، الأردن، العراق، تركيا، العربية السعودية والمغرب عن الخطاط الذي يمكن أن تعكس خطوطه العربية ولاية ونور وجمال العمل، بينما تكون سهلة القراءة. وقد قادنا ما رأيناه من نماذج لخطوط منسوخة تستعمل غالبا الكتب العربية المنسوخة إلى الاتصال بالأستاذ السوري عثمان طه الذي يعتبر من أشهر الخطاطين العرب في الوقت الراهن...وعندما زرناه في منزله بالمدينة المنورة

الشيخ نوح حاميم كيلر، يعتبر أول أمريكي قام بإعادة طبع هذا المؤلف مع إعطائه إذنا عاما لجميع قراء الدلائل أشرف على تخريجه وطباعته

وجدناه رجل دين وصدق، وهو الذي كان قد كتب القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة بخط يده»().

لقد استغرقت العناية بالدلائل لإخراجه في نسخة راقية تليق بحجم الرجل المغربي الشيخ الجزولي وبمؤلفه ما يقارب 25 شهرا، حيث صار جاهزا للنشر بعد طبعه في يوليوز سنة : 2005م، لكن مهمة الشيخ الأمريكي حا ميم نوح كيلر لم تقف عند هذا الحد بل سارع أيضا لتحصيل الأذونات والإجازات الروحية لتمكين قرائه من نيل بركات قراءة الدلائل، يقول في هذا الشأن:

«للحصول على بركة «دلائل الخيرات» سعينا أيضا في الحصول على السند أو الإجازة الروحية المأذونة لقراءة الدلائل، وكنا قد حصلنا على إجازة شخصية في الدلائل من طرف الشيخ العلوي المالكي في مكة المكرمة، وأيضا من حبيب مشهور بن حافظ في حضرموت، ولكن الآن ننشد السند العالي والذي يعني ذلك السند المتصل بالمؤلف دون الكثير من الوسائط، حيث تمكنت أسابيع بعد ذلك من الحصول على الإذن من ملكة ليبيا السابقة «فاطمة الشفاء» التي تتصل بالإمام الجزولي من خلال سنوسية ليبيا، ومن خلال إجازتها فنحن نوجز القراء أيضا في قراءته إذ ستطيع الإجازة مع المؤلف»().





حضور الدلائل في البحوث والندوات الأكاديمية الأمريكية

1- البحوث والدراسات:

من ألمع علماء الاجتماع الأمريكيين الذين درسوا التصوف المغربي بعمق واضح الباحث الأمريكي المرموق فانسنتكورنل، خاصة في كتابه الموسوم بـ:«مملكة الولي: السلطة والمرجعية في التصوف المغربي»(Realm of the Saint< Power and Authority in MoroccanSufism) الذي صدر سنة 1998م، ولقي استحسانا كبيرا في الأوساط الأكاديمية الأمريكية، حتى قيل عنه إنه «الدراسة الأهم للطريقة الصوفية في الإسلام خلال العقدين الأخيرين»(). حيث تحدث فيه عن السلطة والمرجعية في التصوف المغربي لاسيما في العهد المريني مع التركيز على الطريقة المحمدية للجزولي و الزروقية لأحمد زروق، حيث أبرز مظاهر الاختلاف الذي وسم خصوصية التصوف المغربي في علاقته بالسلطة عند كل منهما، وكان كتاب «دلائل الخيرات» للإمام الجزولي محور المقارنة واستخلاص خاصية التصوف الجزولي، بل حاول من خلال البحث في محتويات كتاب الدلائل استكشاف الفترات الغامضة من حياة الجزولي وأيضا مصادر تأثيراته، حيث استبعد الباحث الأمريكي ما ذهب إليه الصوفي اليمني محمد مرتضى الزبيدي (ت.1207هـ/1791م) عند شرحه لـ«إحياء علوم الدين» حين ذكر أن صوفيا مجهولا من مدينة شيراز الإيرانية وضع كتيبا في الصلاة على رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يماثل تقريبا كتاب «دلائل الخيرات» للجزولي، إلا أن الله سبحانه و تعالى أعطى ميزان القبول والشهرة لكتاب الجزولي ما لم يعطه لغيره. وعلى الرغم من أن فانسنتكورنل استبعد مثل هذا الرأي القائل بتأثر الجزولي بالتصوف الفارسي إلا أنه أقر بأن «دلائل الخيرات» يظهر تأثر الجزولي بمتصوفة الشرق، يقول في هذا السياق: «بالرغم من أن زعم الزبيدي بأن مصدر «دلائل الخيرات» هو شيرازي قد يكون خاطئا، إلا أن عقائد التصوف الجزولي هي متأثرة بوضوح بتعاليم غير مغربية»() ، هذه التعاليم التي أرجعها إلى السنوات التي قضاها الجزولي بمصر صحبة الشيخ الأزهري«عبدالعزيز العجمي»، بالإضافة إلى ورود الصلاة الصغرى لمولاي عبدالقادر الجيلاني ضمن أحزاب «دلائل الخيرات»، لاسيما حزب يوم الأربعاء، هذه الصلاة التي يحتمل أن يكون الجزولي تعلمها حين دراسته في «مسجد السادات القادرية» بمصر. ومن خلال هذه الفرضيات يصل الباحث الأمريكي إلى خلاصة ينفي فيها أن يكون«كتاب دلائل الخيرات» قد تم إنهاؤه قبل سفر الجزولي إلى الشرق الذي قضى فيه سبع سنوات، يقول في هذا السياق:«السيناريو الأكثر منطقية هو أن الجزولي بدأ تأليف «دلائل الخيرات» بعد عودته إلى المغرب سنة:857هـ/1453م حيث قام بمراجعته في الفترة التي كان يعمل فيها على تنظيم الطريقة الصوفية الجزولية...هذه النظرية تفترض أيضا أن كتاب«دلائل الخيرات» هو نتاج تجربة صوفية طويلة الأمد أكثر من كونه معجزة ناضجة العقيدة» ().

2 – الندوات والمؤتمرات:

من أشهر الباحثين الأكاديميين الأمريكيين الذين يستحضرون بشكل مستمر كتاب «دلائل الخيرات» والمشروع الجزولي في مختلف الندوات واللقاءات العلمية نجد صاحب كتاب:(Realm of The Saint< Power and Authority in MoroccanSufism/مملكة الولي: السلطة والمرجعية في التصوف المغربي) فانسنتكورنل الذي شارك في ندوة نظمتها جامعة كاليفورنيا في فبراير2009م، في موضوع: «التصوف الشمال-إفريقي في سياقه الكوني»، حيث وسم الباحث محاضراته ب:"North African Sufism and Global Islam: The Caseof the Jazuliyya Sufi Order and Dala'il al-Khayrat"أي:» تصوف شمال إفريقيا والإسلام الكوني: الطريقة الصوفية الجزولية ودلائل الخيرات كنموذج»، حيثأوضح الباحث في هذه المداخلة تأثير التصوف الشمال إفريقي في أنحاء شاسعة من العالم الإسلامي من خلال نموذج الطريقة الصوفية الجزولية(ق.17-15) ومن خلال الامتداد العالمي لدلائل الخيرات، حيث بدأ في الفصل الأول من مداخلته بالحديث عن مهنة محمد بن سليمان الجزولي، كاتب «الدلائل» والذي وصفه الباحث بالصوفي المجاهد الذي ارتبطت طريقته باثنتين من أهم المشارب الصوفية العالمية اليوم وهما: الشاذلية والقادرية.

أما في الفصل الثاني فقد ركز فانسنتكورنل على «الإيديولوجية» الصوفية الجزولية «للطريقة المحمدية». هذه العقيدة التي تتوخى الإصلاح الاجتماعي والفردي والتي نشأت وتطورت في المغرب، ثم امتدت خلال القرن 16 عبر أرجاء الإمبراطورية العثمانية. ليخصص الفصل الأخير من محاضرته لمناقشة الانتشار الكبير لكتاب «دلائل الخيرات» عبر كل ربوع العالم بواسطة شبكة الطرق الصوفية القادرية والشاذلية، ولكن باعتباره مشروعا إصلاحيا لا مجرد تصلياتتبركية على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)».

محاضرة أخرى قام بإلقائها فانسنتكورنل في مدينة شيكاغو سنة 1996م، وكانت تحت عنوان:» Sufi Tradition in Morocco،Imam al – Jazuli&Dalail al-Khairat« :»التقليد الصوفي في المغرب: الإمام الجزولي ودلائل الخيرات»، حيث تحدث عن قيمة «الدليل» وعن وظيفته التعبدية وما تساهم به في غرس محبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نفوس المكثرين من الصلاة عليه، وأيضا وظيفته الاجتماعية والإصلاحية التي تدخل في سياق مشروع الشيخ الجزولي الذي كان يتوق إلى إصلاح الأوضاع السياسية المتردية والاجتماعية المتفككة في عهده، بإعادة ربط الأفراد بالدين عن طريق إعادة وثاق المحبة مع شخص النبي(عليه الصلاة والسلام)والتي تستلزم تمثل نموذجيته في السلوك() صلى الله عليه وسلم.

لماذا اهتم الصوفية بكتاب «دلائل الخيرات»؟



قالت الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» إن كتاب «دلائل الخيرات»، أو «دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم»، الذي ألفه محمد بن سليمان الجزولي المتوفى سنة 870 هـ، جمع فيه صيغا في الصلاة على رسول الإسلام محمد، «يعدّ من أشهر الكتب في هذا المجال مما جعله محط اهتمام كثير من العلماء قديماً وحديثاً، وخصوصا الصوفية منهم، فجعلوه جزءاً من أورادهم التي يقرأونها صباحاً ومساءً.

وقد بذل أيضا حكام المسلمين وأمراؤهم بهذا الكتاب وبذلوا في نسخه وتوزيعه بين البلاد، وكان آخرهم السلطان عبد الحميد. وقد قسم هذا الكتاب على سبعة أقسام، على عدد أيام الأسبوع، لكل يوم صيغ من الصلاة على النبي. وجعل الجزولي كمقدمة لهذا الكتاب دعاء بأسماء الله الحسنى وذكر لأسماء رسول الإسلام محمد بن عبد الله.

نقل الشيخ يوسف النبهاني عن سبب تأليف الجزولي لهذا الكتاب بقوله: «حضرت وقت الصلاة وقام محمد الجزولي ليتوضأ فلم يجد ما يخرج به الماء من البئر، فبينما هو كذلك إذ نظرت إليه صبية من مكان عال، فقالت له: من أنت؟ فاخبرها. فقالت له: أنت الرجل الذي يثنى عليك بالخير وتتحير في ما تخرج به الماء من البئر!! ثم بصقت في البئر ففاض ماؤها على وجه الأرض. فقال الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه: «أقسمت عليك بم نلت هذه المرتبة؟ فقالت: بكثرة الصلاة على من كان إذا مشى في البر الأقفر تعلقت الوحوش بأذياله صلى الله عليه وسلم. فحلف يميناً أن يؤلف كتابا في الصلاة على النبي صلى الله علية وسلم.

شرح كتاب دلائل الخيرات عدد من العلماء على مر الزمن، منهم: أحمد زروق، المتوفى سنة 899 هـ. ومحمد المهدي القصري الفاسي، المتوفى سنة 1063 هـ، وسماه «طالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات». وكذا عبد المجيد الشرنوبي الأزهري.

ومؤلفه هو محمد بن سليمان الجزولي السّملالي الحسني، ازداد بتارودانت/مراكش سنة 1404 وتوفي سنة 1465 وهو عالم دين سني على طريقة الأشاعرة، وفقيه مالكي، وصوفي على طريقة الشاذلية. من ذرية إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب.

هو من قبيلة أمازيغية، تلقى العلم بمدرسة الصفارين بفاس، اشترك في قتال قبلي، رحل إلى طنجة وأبحر منها إلى مكة والمدينة وبيت المقدس. عاد إلى فاس حيث صنف «دلائل الخيرات»، انصرف إلى العبادة سنين عدة، وسرعان ما تبعه كثيرون من أهل آسفي فاضطر والي المدينة إلى إخراجه منها، توفي في « أبو غال». من أهم مصنفاته «دلائل الخيرات»، و«حزب الفلاح»، و«حزب الجزولي»، وهو منشئ طريقة الجزولية المنبثقة من الشاذلية.

وقد هاجر أجداده من مدينة فاس إلى جزولة في سهلالة. عاش في القرن التاسع الهجري، وتوفي مسموما في صلاة الصبح في 16 ربيع الأول عام 870 هـ ودفن بوسط المسجد الذي كان قد أسسه

قد بذل أيضا حكام المسلمين وأمراؤهم بهذا الكتاب وبذلوا في نسخه وتوزيعه بين البلاد

محمد مجيد في حوار صريح مع نفحات الطريق
المعارضة تحولت إلى «مقاولات للهدم»



تصوير أيس بريس

الملك يواجه لوحده مطالب الشارع المغربي
على الحكومة الإنصات إلى الشارع

في هذا الحوار مع «نفحات الطريق»، قال المقاوم محمد مجيد، قيدوم الرياضيين المغاربة وأحد الفاعلين المدنيين إن الملك لوحده يواجه مطالب الشارع، فيما الأحزاب تبحث لها عن موطئ قدم في الجهاز التنفيذي، أما المعارضة فقد تحولت إلى مقاولات للهدم. الحوار تطرق إلى حركية الشارع المغربي وإلى واقع الرياضة بالمغرب.

أثير اسمكم ضمن لائحة المستفيدين من رخص النقل؟ ما قصة ذلك؟

استغربت لوجود صورتي إلى جانب أسماء شخصيات استفادت من «الكريمات» وهاتفت مسؤولي الجريدة التي أدرجت اسمي وصورتي ضمن المستفيدين لأخبرهم بأنني لم يسبق لي أن استفدت من أي رخصة سواء كانت للنقل أو للرمال أو الصيد البحري، أنا لست بمرتزق يبحث عن هذه الأشياء.

وأريد أن أقول لهؤلاء الذين أعلنوا عن لائحة المستفيدين من رخص النقل، إذا أرادوا فضح المنتفعين بهذه الرخص، فإني لست معترضا على ذلك وأتفق معهم والشعب يمكن أن يتفق معهم ولكن يجب أن يذهبوا إلى موقد النار «العافية».

> **إلا كانت الشجاعة يجب فضح جميع الأشخاص من الألف إلى الياء**

هاهم الآن قد أعلنوا عن لائحة المستفيدين من رخص النقل، لكن ما هي نهاية الأمر، هل سيتم استردادها عبر نزعها من المستفيدين منها، لأنه لا يجب الاكتفاء فقط بفضح أصحاب الرخص التي لا تترك في جيب المستفيدين منها 3000 إلى 4000 درهم.

«أرى ليا الكريمات الكبار» كرخص الصيد البحري في أعالي البحار والضيعات الفلاحية وكذا من يستغلون أراضي الدولة ومن يحتلون الفضاءات والأملاك العمومية بواسطة اللوحات الإشهارية...» مالكم ساكتين على هادشي...إيو إلا كانت الشجاعة يجب فضح جميع الأشخاص من الألف إلى الياء، وإذا كانت هناك صعوبات في فضح الجميع يجب إغلاق هذه الملفات.... ما غادينش نزيدوا بلبلة على البلابل اللي موجودة في الشارع.... آعباد الله راه الشارع عندو الحق باش يخرج للمطالبة بحقوقه».

ما يلاحظ هو أن الملك لوحده أصبح في مواجهة مطالب الشارع، في حين أن الأحزاب عوض أن تنكب على إيجاد حلول للمشاكل اليومية والتوجه إليها عبر توجيه الشارع والإنصات لمشاكله والتواجد اليومي في الأحياء الشعبية وفي الشوارع في المدن الكبرى كما في القرى والبوادي... أصبح همها البحث عن المراكز، وعوض القيام بمهمتها الحقيقية في تأطير وتكوين الشباب في الأحياء الشعبية والمهمشة، أصبحت

تتصارع حول مراكز المسؤولية.

«دابا المعارضة ما بقتاش هي المعارضة... أصبحت المعارضة مجرد مقاولة للهدم... حيد انت باش نجي أنا»، هل هذه هي السياسة وهل هذا ما نأمله من الأحزاب...فشل الأحزاب هو الذي ساهم في خروج بعض المواطنين إلى الشارع.

مقاطعا....الحكومة تقول إن نشر اللائحة يدخل ضمن مطالب الشارع الذي يطالب بمحاربة الريع؟

أنا متفق على ضرورة تلبية مطالب الشارع، لكن رجل الدولة الحقيقي هو الذي يأخذ كلام الشارع ويقوم بغربلته ويحدد الأولويات ويقوم بتنبيه المواطنين إلى بعض المنزلقات، لأن الشارع من حقه أن يرفع الشعارات التي يراها، أما المسؤول في الجهاز التنفيذي فعليه أن يتحمل مسؤولية القرارات التي يصدرها.

الشارع والشباب على استعداد للإنصات وإلى فتح الحوار، لكن ما يلاحظ هو أن بعض المسؤولين يحاولون فرض آرائهم على هؤلاء...«أسيدي ما تفرض على حد سير تصنت للناس وتفاوض معاهم».

هل استجابت الإصلاحات السياسية التي سلكها المغرب منذ سنة لهذه المطالب؟

نعيش حاليا ما يسمى بالربيع العربي بسبب مطالب مشروعة للشارع العربي الذي دخل في أزمات أصبحت غير متحكم فيها. المغرب لم ينتظر «الربيع العربي» ليعلن عن الإصلاحات الحقيقية لتحقيق مطالب الشعب المغربي، وعندما أقول الشعب فأنا لا أقصد الشارع، لأنه يمكن أن تخرج العشرات إلى الشارع، لكن هناك الملايين لم تنزل إلى الشارع للمشاركة في المسيرات الاحتجاجية، تلك الملايين التي تمثل الأغلبية الصامتة هي التي يجب الإنصات إليها وأخذ وجهة نظرها.

وهذا هو دور الأحزاب، لكن البعض منها ما زال تفكيره حبيس لحظة الستينيات والسبعينيات، علما أن 65 في المائة من المغاربة ولدوا بعد منتصف السبعينيات (بعد المسيرة الخضراء). قيادات بعض الأحزاب ما زالت تجتر نفس المواضيع حول «اعتقالها في السبعينيات» لاستمالة الشباب...«إلا كان الواحد مشا الحبس وخاص الشعب يخلص ليه لا فهذا غير معقول لأن المغاربة أصبحوا يرفضون مثل هذه الممارسات».

هناك دستور جديد حاز ثقة المواطنين وهناك الخطاب الملكي لـ 9 مارس، الذي أشيد به في مختلف المحافل الوطنية والدولية، كما أن المرأة أصبحت تحظى بوضعية خاصة في المغرب، بعدما برهنت في عملها على كفاءتها في تدبير عدة قطاعات، والاهتمام بالمرأة نابع من أن 50 في المائة من المغاربة هي من النساء.

«دابا كنلاحظ أن الحكومة بها امرأة واحدة...السي بنكيران جاب امرأة من الحزب ديالو...إيوا فينا هما النساء ديال الأحزاب الأخرى...لماذا لم تقدم الأحزاب الأخرى نساء للاستوزار، علما أنه توجد بين قيادات بعض الأحزاب نساء يتمتعن بالكفاءة والمقدرة في العمل...النساء معقولات ونزيهات».

بنكيران قال إن ما يقوم به هو توجيه من جلالة الملك؟

الملك دائما يأمر الحكومات المتعاقبة بالبحث عن حلول للمشاكل المطروحة، لكن الحكومة هي التي توجد في الميدان وعليها أن تستغل ثقة الملك التي تشكل سندا لها من أجل تقديم مبادرات خلاقة والتقدم إلى جلالة الملك بتقرير حول المبادرات القابلة وغير القابلة للتطبيق، وكذا تحديد الأولويات وكيفية أجرأة هذه الحلول.

هل استجابت هذه الإصلاحات لمطالب الشعب؟

الذي تعرض إلى ضرر سيخرج إلى الشارع ويقول..«واك واك الحق اللهم إن هذا لمنكر». عندما سيتم فضح جميع ملفات الفساد وتفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، آنذاك الشعب سوف يكون مساندا لهذه الإصلاحات «راه ما بقات حتى حاجة مخبية كلشي كيتقال في الصالونات والمقاهي وبالأحياء الشعبية وفي القنوات التلفزيونية وفي المواقع الإلكترونية».

صادفت شبابا في بعض الأحياء الشعبية لديهم إلمام ليس بالحياة الوطنية بل لهم إلمام حتى بالسياسات الدولية. ما ينقص هؤلاء الشباب هو التوجيه والتأطير لأن الأحزاب فقدت قاعدتها الشعبية وتراجع أداء شبيباتها الحزبية.

المعركة الآن هي في تجميع كل الفئات داخل المجتمع المغربي حول برامج طموحة وواعدة وسهلة التطبيق من أجل بناء مجتمع قوي ومتماسك من جديد. الآن يجب على رئيس الحكومة، عبد الإله بنكيران، الإسراع من أجل إخراج النصوص التطبيقية للقوانين التي أعلن عنها في الدستور الجديد، لأن القوانين موجودة وما تحتاج إليه هو التطبيق.

على ذكر الاهتمام بقضايا الشباب والتكوين، كثر في الآونة الأخيرة الشغب داخل الملاعب، بصفتكم فاعلا رياضيا، كيف نستطيع القضاء على هذه الظاهرة؟

شغب الملاعب ما يزال في بدايته. أولا يجب إبعاد بعض المسؤولين والمسيرين الذي يعملون على تحريض بعض الشباب. هناك برامج على جميع الفرق أن تضاعف من مجهوداتها لتطبيقها من أجل مواجهة هذه الظاهرة التي ما زالت في مهدها.

وعوض أن تنتقل مثلا جماهير الرجاء والوداد من أحياء سيدي مومن أو سباتة فيمكن للفرق الكبرى أن تنتقل إلى هذه الأحياء من أجل تأطير جماهيرها.

لوحظ أنه رغم صدور قانون صارم لمحاربة الشغب إلا أن حدة الظاهرة في تصاعد مستمر؟

بعض القاصرين لا يعيرون أي اهتمام لهذه القوانين، التي لم تفعل في الكثير من حالات الشغب. لاحظ ما يقع اليوم في العيون. السيد غيبي المكلف بالبرمجة يقوم بما يحلو له دون مراعاة لحساسية ملف الصحراء ودون مراعاة لحساسية جماهير فريق شباب المسيرة.

يجب ألا ينسى بعض المسيرين أن فريق كرة القدم في بعض الدول أحسن من 20 حزبا. الجماهير التي تتابع مباراة الرجاء والوداد (حوالي 80 ألفا). قل لي من هي الأحزاب التي بمقدورها استقطاب هذا العدد في تجمعاتها الحزبية طيلة السنة.

بعد مناظرتين في الرياضة بعد الرسالة الملكية التي عرت الواقع الرياضي بالمغرب. كيف تنظرون إلى الواقع الرياضي بالمغرب؟

لم توجد في يوم من الأيام في المغرب سياسة رياضية. منذ سنوات ونحن ننادي بضرورة تطبيق الاحتراف في مختلف الرياضات. الرياضة في المغرب كانت في البداية هي كرة القدم وكانت معروفة على أنها لأبناء الطبقات الشعبية. ولكن يجب أن يعرف الإنسان الآن بأن الرياضة هي ذات أبعاد اجتماعية وسياسية ورياضية واقتصادية وكذا دبلوماسية. وعلى المسؤولين أن يضعوا في حسبانهم هذه الأبعاد المتعددة للرياضة من أجل رسم سياسة رياضية تلبي احتياجات الشباب المغربي.

أدعو إلى مناظرة حقيقية يشارك فيها مسيرون حقيقيون ولهم غيرة وطنية، والرياضة لا يجب أن يتم ربطها بالتجارة، لأن التكوين لا يرتبط بالمال بقدر ما يرتبط بالإرادة.

كلمة أخيرة لسي محمد أمجيد

«الله يعاون الملك...الله يعاون الملك».



تصوير أيس بريس

حقيقة التصوف إصلاح:

إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق، لا إطلاق الحقائق.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس





مارغايو يشيد بتقدم المغرب في جو من الاستقرار

أشاد وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإسباني خوسي مانويل غارثيا مارغايو الثلاثاء 13 مارس الجاري بالتقدم الذي أحرزه المغرب في جو من الاستقرار.

وأكد غارثيا مارغايو في حديث لإذاعة «كادينا سير» الاسبانية الخاصة أن «المغرب حقق تطورا بدون ثورة» مبرزا في هذا الإطار التقدم الذي أحرزته المملكة في السنوات الأخيرة.

وفي هذا الصدد دعا رئيس الدبلوماسية الاسبانية الاتحاد الأوروبي إلى دعم مسلسل الإصلاح في المنطقة وخصوصا في المغرب وتونس.

و م ع 14 – 03 – 2012

محاكم المغرب معطلة يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين

دعت النقابة الديمقراطية للعدل العضو في الفيدرالية الديمقراطية للشغل إلى إضراب وطني يومي الثلاثاء والأربعاء 21،20 مارس 2012.بكل محاكم المغرب مع تنظيم وقفات احتجاجية صبيحة اليوم الأول من الإضراب. وتأتي هذه الدعوة إلى الإضراب احتجاجا على رفض الوزارة التوقيع على نص الاتفاق المبرم ما بين الطرفين، وكذلك احتجاجا على بلاغ وزارة العدل الذي يضرب عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين المؤطرة للعمل النقابي عموما وللحوار الاجتماعي القطاعي على وجه الخصوص.واعتبر بلاغ النقابة أن هذه البدعة هي خطوة تراجعية في شكلها، إذ أنها تحاول الاستعاضة عن الحوار القطاعي بمنهجية مرتجلة، جاعلة من صفحات الجرائد وبوابات الانترنت مجالا لمطارحة الهموم الاجتماعية لشغيلة العدل، واقتراح الحلول بشأنها.

الاتحاد الاشتراكي : 14 – 03 – 2012

عضو بالكونغرس الأمريكي: مقترح الحكم الذاتي في الصحراء حل ديمقراطي

أكد عضو الكونغرس الأمريكي كريستوفر مورفي، في كلمة خلال جلسة عامة لمجلس النواب الأمريكي، أن المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء يشكل «حلا ديمقراطيا توافقيا ينبغي أن يكون أساسا للمفاوضات بين الأطراف».

وأبرز مورفي، في هذه الكلمة، التي حصلت وكالة المغرب العربي للأنباء على نسخة منها أول أمس الاثنين، أن «المغرب وضع على الطاولة حلا توافقيا يتمثل في حكم ذاتي ديمقراطي لمنطقة الصحراء تحت السيادة المغربية»، مذكرا بأن الإدارة الأمريكية كانت وصفت، وبحق، هذه المبادرة أنها «جدية وذات مصداقية وواقعية».

وسجل أن هذا المقترح يسمح لسكان المنطقة بالتعبير بحرية عن آرائهم في إطار ديمقراطي، معتبرا أن أي تسوية لقضية الصحراء ينبغي أن تأخذ بالاعتبار هذا البعد. وشدد على أنه «حان الوقت لكي تتفاوض جميع الأطراف بحسن نية».

وأكد مورفي أنه «في الوقت الذي نشهد تغييرات هائلة في شمال إفريقيا (..)، فإنه من مصلحة الولايات المتحدة والأطراف المعنية التوصل إلى حل سلمي ومتفاوض حوله لقضية الصحراء».

وأبرز أن المقترح المغربي تعزز من خلال الإصلاحات الديمقراطية التي باشرها المغرب بقيادة جلالة الملك محمد السادس «والتي تهدف إلى الاستجابة لاحتياجات جميع المواطنين المغاربة».

الصحراء المغربية : 14 – 03 – 2012

مارتن أوبري تصف المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء ب»الجدي»

أكدت الكاتبة الأولى للحزب الاشتراكي الفرنسي، السيدة مارتن أوبري، يوم الثلاثاء بالرباط، ، أن المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء قاعدة «جادة» لحل هذا النزاع.

وأشارت المسؤولة السياسية الفرنسية، في لقاء مع الصحافة عقدته في ختام زيارة للمغرب استغرقت أربعة أيام، إلى «أن الحزب الاشتراكي دعم باستمرار المقترح المغربي للحكم الذاتي، ويرى أن على مجلس الأمن الاشتغال على هذا المقترح لإيجاد حل لمشكلة الصحراء»،مضيفة «يجب المضي قدما إذا أردنا اتحادا مغاربيا ، ونعلم أن ذلك لا يمكن أن يتم دون فتح الحدود بين الجزائر والمغرب»، وأنه « حاليا تشكل هذه القضية (الصحراء) للأسف مكبحا «. وأبرزت الوزيرة السابقة وعمدة مدينة ليل، في تصريحات لوسائل الإعلام الوطنية أن «حزبها سيواصل دعم المبادرة المغربية للحكم الذاتي للصحراء إذا ما وصل إلى السلطة»،قائلة «لقد ساندنا باستمرار المبادرة المغربية للحكم الذاتي وسنواصل ذلك إذا وصلنا إلى السلطة».

هبة بريس : 14 – 03 – 2012

بنكيران: جلسات الحوار الاجتماعي ستنطلق في أبريل المقبل

أكد رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران ، يوم الأربعاء 14 مارس الجاري بالرباط ، على أهمية إعادة الاعتبار للفئات المحرومة داخل المجتمع المغربي.

وأوضح بنكيران في كلمة افتتح بها أشغال اجتماع بخصوص الحوار الاجتماعي، شاركت فيه النقابات الأكثر تمثيلية وحضره عدد من أعضاء الحكومة ، أن هذه الفئات التي تمثل نسبة هامة داخل المجتمع المغربي تستحق كافة أشكال الدعم من أجل مساعدتها على التغلب على ما تواجهه من اكراهات اجتماعية. وشدد رئيس الحكومة، الذي أعلن بالمناسبة أن جلسات الحوار الاجتماعي ستنطلق في أبريل المقبل، على أهمية التعاون والتفاهم بين الحكومة والنقابات في أفق النهوض بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، معتبرا أن منطق الصراع مع الفرقاء الاجتماعية لم يعد مفيدا. وذكر في هذا الصدد بما جاء في الخطاب الملكي ليوم تاسع مارس 2011 الذي استجاب لمطالب وانتظارات الشعب المغربي قاطبة مشيرا في الوقت ذاته بالإصلاحات والاوراش التي انخرط فيها المغرب خلال العشر سنوات الأخيرة.

هسبريس : 14 – 03 – 2012

حقيقة التصوف إصلاح:

إن تصوف الحقيقة قد ولى زمانه، والمطلوب اليوم إصلاح الخلائق، لا إطلاق الحقائق.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

إنجاز: كريمة أزكري

تقدم «نفحات الطريق»، جانبا من الأخبار التي تتداولها الصحافة الإلكترونية الجزائرية والعربية حول قضايا وطنية. حيث لا تتوانى، بين الفينة والأخرى في مهاجمة المغرب ونفث سمومها ضد قضايا مصيرية للوطن. وتشكل هذه الهجمات بدعم من بعض الجنرالات، عائقا أمام بناء المغرب الكبير.

مدلسي ينفي وجود خلاف مع المغرب بشأن تفعيل الاندماج المغاربي

قال مدلسي خلال ندوة صحفية مشتركة مع المفوض الأوروبي المكلف بسياسة الجوار وشؤون التوسيع ستيفان فول، بأن الدول المغاربية تعكف على تحضير الملفات التي ستطرح على قمة القادة، مضيفا بأن "طموح الاندماج المغاربي" ليس "نظريا" بل ينطلق من إرادة قوية ورغبة مشتركة لتحقيق هذا المسعى. من جانبه، كشف المفوض الأوروبي المكلف بسياسة الجوار وشؤون التوسيع ستيفان فول، بأن الاتحاد الأوروبي قرر تدعيم الميزانية المخصصة لدعم الإصلاحات في الجزائر، وقال المسؤول الأوروبي، بأن الاتحاد الأوروبي، قرر وضع صندوق تحت تصرف الجزائر لدعم الإصلاحات، في إطار السياسة التي اعتمدتها المفوضية الأوروبية لدعم الدول العربية التي عرفت تحولات سياسية، وتصل إجمالي القيمة المالية لمساعدة دول "الربيع العربي" بمليار يورو.

الاثنين: 19 مارس 2012

المغرب: مؤشرات إلى تململ في الغالبية الحكومية

أعرب زعيم حزب الاستقلال رئيس الحكومة المغربية السابق عباس الفاسي عن أسفه حيال اختيار حزب الاتحاد الاشتراكي، حليفه السابق، الانتقال إلى صفوف المعارضة. لكن في مقابل ذلك، أقر الفاسي، للمرة الأولى منذ تشكيل حكومة خلفه عبد الإله بن كيران، بعدم ارتياحه لأداء الحكومة في تنفيذ ميثاق الغالبية، معرباً عن مخاوفه من «تحكّم الخلفية الحزبية والذاتية في العلاقات بين مكونات الغالبية» التي يقودها حزب العدالة والتنمية الإسلامي...واعتبرت المصادر كلام الفاسي أول مؤشر إلى تململ تجتازه مكونات الغالبية الحالية التي تضم العدالة والتنمية والاستقلال والحركة الشعبية والتقدم والاشتراكية. غير أن اجتماع قادة الائتلاف الحكومي، قلل من تداعيات الظاهرة لجهة إقرار إجراءات ملموسة في التنسيق والتشاور. وشكّل الاجتماع أول لقاء بهذا المستوى منذ الإعلان عن تشكيل حكومة عبد الإله بن كيران قبل نحو ثلاثة شهور. وذكرت المصادر أن الأجواء سادها الوضوح وممارسة النقد الذاتي بهدف تفعيل ميثاق الغالبية الحكومية.

الثلاثاء 20 مارس 2012

مدلسي ل«روسيا اليوم»: اللقاء الوزاري المغاربي المقبل إرساء لحوار ملموس في المنطقة

قال مدلسي في حوار أجرته معه قناة روسيا اليوم التلفزيونية في برنامجها «أصحاب القرار» إنه انطلاقا من لقاء الجزائر الذي سيناقش الوضعية الأمنية في المنطقة المغاربية « يمكن أن تكون هناك آليات لتعطي لهذا الحوار مضمونا حقيقيا و ملموسا». وردا على سؤال حول تشكيل منظومة أمنية مشتركة بين دول المغرب العربي قال مدلسي إن وزراء الخارجية المغاربة عند اجتماعهم في الرباط « اقترحنا على إخواننا في المغرب العربي أن نعمل بصفة منسجمة من الآن فصاعدا بالنسبة للأمن في هذه المنطقة واتفقنا على احتضان الجزائر في الشهر الرابع اللقاء الوزاري الأول».

18-03-2012

«شريط حياة»: قصص إنسانية تكسر جمود الوثائقي

في بادرة جريئة على مستوى البرامج التلفزيونية في قناة مغربية عامة، قررت القناة التلفزيونية الثانية (دوزيم) تقديم برنامج وثائقي يتتبع سيرة حياة مجموعة من الأعلام الذين طبعوا مجالات معرفية وفكرية وسياسية بخصوصية أعمالهم. وقد حرص برنامج «شريط حياة» على التركيز على هذه السير من خلال تقسيم الحلقة إلى فصول، تركز على الشخصية المقدمة من خلال بعض اللحظات القوية في حياتها بالاستعانة بأشرطة مسجلة لها وصور، إضافة إلى التطرق إلى الأحداث التي عاصرتها والفضاءات التي وجدت فيها. فضلاً عن استضافة مجموعة من أصدقائها أو الذين اشتغلوا معها في المجال ذاته أو تقاطعت مسيرة حياتها بهم.

الاثنين: 19 مارس 2012

مراسلون بلا حدود تستثني المغرب من قائمة «أعداء الإنترنت»

استثنى تقرير منظمة «مراسلون بلا حدود» المغرب من القائمة السوداء للبلدان «عدوة الإنترنت» والصادر بمناسبة اليوم العالمي للإنترنت، في ظل تزايد لافت للدول، التي تنتهك حرية التعبير على الشبكة العنكبوتية.
وقد أدرج المغرب تحت المراقبة رغم استثنائه من قائمة «أعداء الإنترنت» إلى جانب كل من أستراليا وكوريا الجنوبية وفرنسا، وذلك بسبب «اتخاذها تدابير من شأنها أن تؤثر سلباً على حرية التعبير على الإنترنت والنفاذ إلى الويب» على حد تعبير جان - فرانسوا جوليار، الأمين العام لمنظمة «مراسلون بلا حدود».

18 مارس 2012

يستكشف ثراءها بالطبيعة والمصنوعات التقليدية ألوان المغرب في معرض ثقافي

من مزيج الألوان التي تؤثث فنون العمارة المغربية العريقة، بروافدها المحلية والأندلسية والصحراوية، إلى الأصباغ التي يحول بها الصانع التقليدي منتجاته إلى روائع فنية لباسا وحليا ومفروشات، مرورا بالألوان الطبيعية التي تتألق فيها تلال الجنوب الصحراوي والجبال الأطلسية، وبالقصص التي ترويها حركة أصابع صانعة الزرابي في المناطق الأمازيغية، جاء معرض «ألوان المغرب الثقافية»، المبادرة الفريدة من نوعها، ذلك المعرض الذي تحتضنه العاصمة الرباط، في فضاء قصبة الأوداية الأثرية، لحظة احتفالية تحكي تاريخ حضارة المغرب الأقصى بلون الطبيعة، كما باللون الذي تبدعه العبقرية المحلية.

الأحد 18 مارس 2012

المغرب «يناور» لفتح الحدود مع الجزائر

عادت السلطات المغربية إلى استخدام أسلوب (المناورة السياسية) للتأثير على الجزائر بهدف تحقيق مبتغاها الكبير المتمثّل في فتح الحدود المغلقة بين البلدين منذ سنة 1994، ولم يتردّد رئيس حكومة الرّباط في إلقاء الكرة في مرمى بلادنا وهو يجمع بين الغول والعتاب في رسائل (مشفّرة) وجّهها عبر قناة العربية الفضائية.

20مارس2012

"السنوسي أقام في المغرب لشهور تحت مراقبة المخابرات الفرنسية"

كشفت وسائل إعلام مغربية أن عبد الله السنوسي، مدير مخابرات القذافي، كان مقيما بالمغرب منذ أشهر قادما من مالي، ورفضت المغرب الإفصاح عن ذلك، خوفا من تعرضها لانتقادات من قبل المجلس الانتقالي الليبي. ونقلت صحيفة «هسبريس» المغربية عن مصدر موريتاني رسمي قوله «إن مدير المخابرات الليبية السابق، عبد الله السنوسي، وصل إلى المغرب قبل أشهر قادما من جمهورية مالي، وأنه أقام بمدينة الدار البيضاء مع نجله تحت مراقبة الأجهزة الأمنية المغربية، كما كان متابعا من قبل جهاز المخابرات الفرنسي طيلة مقامه بالمغرب».

التشريع الإسلامي والقانون الوضعي

الدكتور عمر الجيدي



لم يسلم التشريع كغيره من سائر ابتكارات العقلية الإسلامية، من حملات الدس والتشكيك من قبل أعداء الإسلام وخصومه من المستشرقين، ومن نهج نهجهم، فراحوا يلصقون به التهم الباطلة، والأضاليل الماكرة، زاعمين أن التشريع الإسلامي تأثر في كثير من تشريعاته بالقانون الروماني، بل يذهب غلاتهم إلى أن التشريع الإسلامي ما هو إلا قانون روماني معدل وفق الأحوال السياسية في الممتلكات العربية، كما زعم المستشرق (ايموس) وأضرابه، وزعمهم هذا آت من وجود بعض التشابه الحاصل بين ما ورد في القانون الروماني والتشريع الإسلامي، وعلى أن القانون الروماني سابق على الشريعة الإسلامية، وقد كان مطبقا في الشام ومصر، فلما انتشر فيهما الإسلام، تأثر فقهاؤه به وأخذوا كثيرا من أحكامه، وهذا الزعم ليس له ما يسنده من حجة أو دليل، ولا شك أن مجرد الشبه لا ينهض دليلا على إثبات أخذ الشريعة الإسلامية من القانون الروماني، كما أن أسبقية القانون الروماني على الشريعة الإسلامية لا يعني بالضرورة وجود هذا التأثر، بل هناك ما ينفيه قطعا وهو أن الشريعة الإسلامية مصدرها الأساسي من عند الله سبحانه وتعالى، والتشريع الإسلامي كما هو معروف نشأ نشأة استقلالية، اكتملت مصادرها الأصلية قبل أن ينتشر الإسلام في الديار التي كان يحكمها القانون الروماني، هذا القانون الذي لم يكن له وجود أصلا في شبه الجزيرة العربية.

ومن الذين قالوا بهذا التأثر المستشرق المجري كولد تسيهر، وفون كريم اللذان يزعمان أن مواضع الشبه بين القانون الروماني والشرع الإسلامي عديدة، وأهمها قاعدة البينة على المدعي واليمين على من أنكر، وسن البلوغ والرشد، وبعض أحكام المعاملات التجارية، والتفريق بين البيع والمقايضة، والمستشرق (إيموز) الذي زعم أن الشرع المحمدي ليس إلا القانون الروماني للإمبراطورية الشرقية معدلا وفق الأحوال السياسية في الممتلكات العربية، وإيميلو بوسي، وسانتلينا، وسواس باشا، ودي بور الهولاندي، الذي يدعي أن حاجات نشأت لم يكن للإسلام بها عهد، وحلت محل شؤون الحياة العربية البسيطة عادات وأنظمة لم يرشد الشرع إرشادا دقيقا إلى وجه الحق فيها، ولم يرد في السنة بالنص ولا بالتأويل ما يبين الطريق إلى معالجتها، ثم أخذ عدد الوقائع الجزئية يزداد كل يوم، وهي وقائع لم ترد فيها نصوص، ولم يكن للمسلمين بد من الحكم فيها إما بما يتفق مع العرف وإما بما يهديهم إليه إدراكهم لمعنى الخير، ولا بد أن يكون القانون الروماني قد ظل زمنا طويلا يؤثر تأثير كبيرا في هذا الاتجاه في الشام والعراق، وهما من ولايات الإمبراطورية الرومانية القديمة، وهذه النظرة من هؤلاء إلى التشريع الإسلامي، تؤذن بأنهم لم يدرسوا الشريعة الإسلامية دراسة فاحصة، ولا تعمقوا في أصولها تعمقا يقودهم نحو الصواب، وإلى الاقتناع بأن ما زعموه ما هو إلا نتيجة لنظرة سطحية لا تكفي صاحبها لأخذ تصور كاف عن هذا التشريع أو نتيجة للتعصب الديني المقيت، وأنت تراهم في ادعائهم هذا يؤكدون على شيئين: التشابه بين بعض الأحكام في الشريعة الإسلامية والقانون الروماني، وسبق القانون الروماني.

ومن الغريب أن يكون أول من تصدى لبطلان هذا الادعاء والزعم هم بعض فقهاء الغرب أنفسهم قبل أن يفنده علماء الإسلام، فقد رد هذا الافتراء عدد من المستشرقين

> **الشريعة الإسلامية لا تقيم حدودا فاصلة بين القانون والأخلاق، كما هو الشأن في القانون الروماني**

الغربيين وأكدوا بطلان هذه الدعوى إذ رأوها مجردة من الدليل الذي من شأنه أن يثبت أمام البحث العلمي النزيه، ومن السهل على الباحث أن يرد هذا الادعاء الذي يذهب إليه المستشرقون، فإن الوضع الصحيح الذي يقرره علم الاجتماع ويؤيده الواقع هو أنه متى التقت حضارتان لأمة غالبة وأخرى مغلوبة كان التقليد حين يوجد من حظ الأمة ذات الحضارة المغلوبة، لأن المغلوب مولع أبدا بتقليد الغالب، كما يقرر العلامة ابن خلدون في مقدمته.

ثم إن هذا التشابه في الأحكام القانونية، أو في غير ذلك من نواحي الفكر المختلفة أمر طبيعي بين الأمم جميعا، لا فرق في ذلك بين المسلمين والرومان، أو غيرهم من الأمم والشعوب المختلفة، ونجده ماثلا واضحا في الفلسفة ومناحي التفكير عامة، ولا نستطيع لمجرد هذا التشابه الحكم بأن هذه الأمة هي التي أخذت عن تلك وليس العكس، بل قد يكون مرجعه إلى ما نعرف من أن العقل الإنساني السليم يتشابه في كثير من ألوان التفكير، دون حاجة إلى تفسير هذه الظاهرة، بالأخذ والتقليد. والمعرفة أن الحضارات المختلفة تتشابه دائما في قواعدها الكلية، وتتشابه أحيانا في أحكامها الجزئية، إذا كانت هذه الأحكام مبنية على علل ومصالح واحدة، ومن ثم لا يكون مجرد الشبه دليلا كافيا لإثبات النقل، أو الاقتباس، ثم إن الباحثين المسلمين لا يشكون مطلقا في أن المسلمين الأول لم يطلعوا على كتب الرومان في الفقه، ولم يترجموا شيئا منها، ولم يشيروا إلى شيء من ذلك أصلا، ولو فعلوا ذلك لاعترفوا به، كما اعترفوا بترجمة كتب اليونان في كثير من العلوم الرياضية والفلسفية والأدبية، ولعل السبب في إحجامهم عن دراسة القانون الروماني يرجع إلى إيمانهم بأن الشريعة الإسلامية هي شيء مقدس لأنها قائمة على القرآن، وهو شيء لدى المسلمين مقدس، وأيضا لكمال هذه الشريعة التي لا تحتاج إلى شيء آخر، لا في الميدان التشريعي فقط، ولكن في جميع مجالات الحياة، إذ كان الكمال من أبرز سماتها، فالمسلمون في غنى عن غيرهم، لأن لديهم في الكتاب والسنة واجتهادات الصحابة والتابعين ما يغنيهم عن الاستعانة بغيرهم في هذا المجال. يذهب بعض الباحثين أبعد من هذا، حين يقررون أن التشريع الإسلامي هو الذي أفاد القانون الروماني أيام تنقيحه والزيادة فيه، إبان عصر النهضة الأوربية، وهذا شيء ثابت لا ينكره الغربيون أنفسهم، وعلى كل حال، فإن استقلال الفقه الإسلامي عن غيره من القوانين شيء ثابت لا يرقى إليه أدنى شك، سواء، في ما يتصل بالجانب المدني أو الجانب الجنائي.

ففي الجانب الأول، نجد نظما وأحكاما في القانون الروماني لا أثر لها في التشريع الإسلامي، مثل: السلطة الأبوية، والسيادة الزوجية، ونظام التبني، والوصاية عل المرأة، كما نجد أحكاما في الفقه الاسلامي لا أصل لها في القانون الروماني، مثل: الوقف، والشفعة، والرضاع المؤثر في الزواج، إلى غير ذلك. والأمر نفسه نجده في الجانب الجنائي، إذ نجد فيه نظما تبين استقلاله، بل وتفوقه على غيره من التشريعات القديمة والحديثة، ويتجلى ذلك في نظام الحسبة، ونظام العقاب بالتعزير الذي يترك للقاضي تحديد ما يراه كافيا لتحقيق الهدف من الزجر، وهو نظام يمتاز به الفقه الإسلامي وحده.

وقد أبرز كثير من الباحثين عناصر تفوق الشريعة الإسلامية على غيرها من الشرائع في عديد من الأحكام والتنظيمات، وسبقه إلى الكثير من التشريعات التي كانت له فيها الريادة، من ذلك مبدأ انتقال الملكية لمجرد الاتفاق، ومبدأ سلطان الإدارة، ومبدأ النيابة التعاقدية، الذي لم يصل إليه التشريع الروماني إلا بعد جهاد عنيف، على أن هناك فرقا آخر بين الشريعة الإسلامية والقانون الروماني، يقطع دابر كل رأي يزعم صاحبه أن الشريعة الإسلامية قد تأثرت بالقانون الروماني، وهو أن الشريعة الإسلامية في نشأتها وتطورها لم تسلك الطريق الذي سلكه الفقه الروماني، فهذا الأخير بدأ عادات وأعرافا، ونما عن طريق الوقائع والإجراءات الشكلية، على خلاف الشريعة الإسلامية التي بدأت كتابا منزلا، ووحيا من عند الله، ونمت عن طريق الاجتهاد المقيد بالرجوع إلى المصدرين الأصليين، وهما الكتاب والسنة، وبناء عليهما.

والشريعة الإسلامية لا تقيم حدودا فاصلة بين القانون والأخلاق، كما هو الشأن في القانون الروماني، وهذه ميزة أخرى تضاف إلى مزاياه، وجريا على المثل القائل: «إن الحق ما شهدت به الأعداء»، نرى أن نأتي بنص لباحث أجنبي يعترف فيه باستقلالية الشريعة الإسلامية، وعدم اعتمادها على غيرها فيقول الفقيه الفرنسي المسيو(زيس): «إني أشعر حين أقرأ في كتب الفقه الإسلامي أنني قد نسيت كل ما أعرفه عن القانون الفرنسي، أو عن القانون الروماني، وأصبحت أعتقد أن الصلة منقطعة بين الشريعة الإسلامية وبين هذين القانونين، فبينما يعتمد قانوننا على العقل البشري، تقوم الشريعة الإسلامية على الوحي الإلهي، فكيف يتصور التوفيق بين نظامين قانونيين وصلا إلى هذه الدرجة من الاختلاف؟ وأخيرا نرى أن نختم هذا الموضوع بالقول إن الشريعة الإسلامية تمتاز عن القانون الروماني بخصائص أهمها الطابع الديني وطابع الاستمرار.

المقتدون بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم



ليلة ربانية نهاية الأسبوع الماضي بالراشيدية

الصوفية أحق الناس بإحياء سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لأنهم الأكثر تخلقا بأخلاقه والأحسن اقتداء به، كيف لا وهم الوارثون له، قدمهم على قدمه: عاملون بشريعته، سائرون على نهجه وطريقته، مظهرون لحقيقته، لاهجون بمحبته. تراهم في سرهم وعلانيتهم أوفى الناس برعاية أقواله واقتفاء آثاره والسير على منواله وصيانة حرمته. إذا نظرت إليهم ذكروك بالله، وإذا صحبتهم سقوك من محبته شرابا طهورا، تطهر النفوس من الوسواس والأرجاس والأنجاس، أحوالهم ناطقة به، وما ذلك إلا لأنهم على الدوام بمعيته مستغرقون في ذكره، كل شيء يدلهم عليه، ناظرون إلى مخلوقاته بعين التعظيم باعتبارها آيات لا آلات. يدعون إلى الله بأحوالهم الصالحة، وبحجته البالغة وبالموعظة الحسنة الجالبة لأحسن معاملة وأقرب صلة. يفوضون أمرهم لتصريف قدرته في اليسير والعسير. ويأخذون بكل الأسباب التي تقربهم إليه زلفى: أهمها الرفق والرحمة، والبذل والعطاء، والإصلاح والنصح... مشمرين عن ساق العزم في القليل والجليل، جادين مجدين. خبرناهم فحرنا في أمرهم، وعجبنا من سمو أخلاقهم وطهارة أعراقهم وحسن أذواقهم وتوهج أشواقهم. يترفعون عن الدنايا والخطايا والآفات والمخالفات. فهم أعلام الهدى وأبواب الخير ومفاتيح البر، وغياثو الخلائق في كل وقت وحين. وقتهم كله لله، نومهم قليل وسهرهم طويل؛ تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم في الغداة والعشي والإبكار تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول، آناء الليل وأطراف النهار. نظرهم علم، وعلمهم عمل، وعملهم إخلاص، وإخلاصهم بصدق نية وحال وتوجه وقصد صحيح؛ هممهم عالية وعزائمهم قوية. محياهم ومماتهم لله رب العالمين. لا

إذا صحبتهم سقوك من محبته شرابا طهورا تطهر النفوس من الوسواس

يطلبون من المقاصد إلا أنفعها، ولا يختارون من الأسباب والوسائل إلا أنجعها؛ ولا يبتغون من الدنيا إلا ما يكمل دينهم ويشرفهم ويسعدون به، فهم السادات بحق: لأنهم على الدوام مع سيدهم الذي ملك كل شيء... بواطنهم نورانية، وأسرارهم ربانية، ينطقون بالله ويصمتون به... قيدوا نفوسهم بحبله المتين، وقوموها بكتابه المبين وباعوها له بالجملة لا بالتقسيط فربحت تجارتهم، فهم أثرى الأثرياء وأغنى الأغنياء. قد جعلوا على أنفاسهم رقيبا عتيدا لأنهم حققوا قوله صلى الله عليه وسلم من حديث جبريل عليه السلام»...أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك...»؛ ولما حققوا تحققوا فلزموا الصراط المستقيم بالحق اليقين ويقين الحق، فهم أهل الحق لا يضرهم من خالفهم إلى أن تقوم الساعة. الحياة الدنيا عندهم غرور فاتخذوها قنطرة عبور وجسر مرور إلى دار الحبور. يكرهون الظهور ويجتنبون الفجور ولا يشهدون الزور. يصلون الأرحام ويطعمون الطعام ويقيمون الليل والناس نيام، مع الله وبالله وله في كل آن ... فاللهم ارحمننا بسيدهم وقدوتهم جميعا، شيخنا وتاج رأسنا وبرهان من لا برهان له، نبراس هذا الزمان الحي بك، والمحيي قلوب عبادك بإذنك على هدى وبصيرة وصراط مستقيم؛ نور عيني وحقيقتي، مفتاح الخير وباب الحضور، وسلطان الأدب، الواصل الموصل الموصول بك لك، بحر المعرفة والجود والكرم، وجنة القرب؛ القطب الجامع المانع، غياث الخلائق؛ هبة الله سيدي حمزة القادري البودشيشي، رضي الله عنه وأرضاه بحق وبركة ومدد ونور سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ذ . الغزواني المتيوي
طنجة:



الحضور الصوفي عند الرحالة المغاربة

كريمة بنسعاد، وجدة

لقد عُرف المغرب، منذ سنين، بتشبثه بثوابته الدينية وتراثه المعرفي ومنهجه العلمي، إذ أنجب لهذه الأمة علماء عاملين، كانوا بمثابة سفراء البلاد في العلوم الشرعية والدراسات اللغوية والفنون الأدبية، وغيرها... حيث ذاع صيتهم في بلاد المغرب والمشرق، سواء كان ذلك في علوم الفقه: كابن عاشر (ت1040)، أو علوم الحديث كمحمد بن قاسم التميمي (ت604)، أو في علوم القرآن كابن البناء المراكشي (ت721)، وفي علوم اللغة والبلاغة والشعر والأدب كمالك بن المرحل (ت699)، أو في علم الأصول والكلام كعثمان السلالجي (ت564)، وفي علم النحو كابن أجروم محمد الصنهاجي (ت672)، وفي علم التصوف: كسيدي عبد السلام بن مشيش (ت625)، أما في أدب الرحلات، فنجد الشيخ الصوفي أحمد زروق (ت899)، والشيخ الصوفي ماء العينين (ت1326م)، والشيخ الصوفي أبي سالم العياشي (ت981)... وغيرهم.

فالعالِم منهم كأنه موسوعة شاملة، أو بمثابَة جامعة علمية دينية بها كليات مختلفة، فأغلبهم اشتهروا بكونهم علماء وصوفية جمعوا ما بين علم الظاهر وعلم الباطن، وحيث ما حلّوا وارتحلوا أفادوا واستفادوا، وتلقوا وأجازوا، وذلك لحبهم للعلم والتعلم وسرعتهم للفهم والتأقلم، فأخذوا من كل العلوم الدينية، وبرعوا في جل الفنون الأدبية، ومن بينها: «الرحلة» والتي تعد فنا وشكلا من أشكال الفنون الأدبية المرموقة التي عُرفت منذ قرون، حيث يقوم صاحبها –الرحالة– برحلة أو عدة رحلات، إلى بلدان مختلفة قد تدوم سنوات، يصور لنا من خلالها وبكل تفصيل جل ما رأى وسمع من أحداث ووقائع أثناء رحلاته تلك.

وقد ازدهر فن الرحلات مع كثرة الفتوحات واتساع رقعة الدولة الإسلامية خاصة في العهد المريني، والذي شهد فيه الحقل الديني تشبثا واضحا بأصول الهوية المغربية، حيث انتشر التصوف انتشارا واسعا ولقي اهتماما كبيرا، مما طال المنشآت الدينية، كالزوايا والمراكز العلمية والرباطات، الشيء الذي أثر إيجابا، على شخصية كبار الرحالة المغاربة، وحتى على مستوى تجاربهم وكتاباتهم الرحلية، حيث كان العصر المريني بمثابة أرض فكرية ودينية خصبة، ترعرع فيها هذا الشكل الأدبي واشتهر، وفي هذا الصدد يقول محمد الصمدي:»لا نبالغ إذا اعتبرنا أن عصر بني مرين، كان عصر كبار الرحالة، أمثال الرحالة ابن بطوطة (ت779هـ)، والرحالة ابن رُشيد الفهري السبتي (ت172هـ)، والرحالة عبد الله العبدري (ت737هـ)، والرحالة خالد عيسى البلوي (ت767هـ)... وغيرهم من الذين اعتنوا بتدوين رحلاتهم لتكون حافزاً للأعداد الوافرة من العلماء والطلبة للذهاب إلى البلد الحرام، قصد تحقيق مقصدين شريفين هما: الحج، وطلب العلم والاستزادة منه، والحصول على الإجازات من كبار الشيوخ، وسماع الروايات، وحفظ الأسانيد، إضافة إلى الاطلاع على المصنفات العلمية والأدبية ككتب التفسير والقراءات والحديث والفقه والتاريخ والشعر».

ولقد اهتم الرحالة المغاربة بمختلف الرحلات، ومن بينها كما يقول أحمد رمضان أحمد: «الرحلة الحجازية في المقام الأول...ثم الرحلة الرسمية، والرحلة الدواسية، والأثرية والاستكشافية، والزيارية، والعلمية، والمقامية،والسفارية».[الرحلةوالرحالة المسلمون، ص:320].

إلا أن الرحلات الحجازية كانت الهاجس الأكبر لديهم، وذلك لمكانتها في نفوسهم وقداستها في عقيدتهم، حيث اعتبروها بمثابة سفر روحي مبارك ذي أبعاد صوفية وأهداف علمية، وذلك لمحبتهم وشوقهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولتعطشهم المتواصل لأخذ العلوم والفوائد، وملاقاة علماء الدين وشيوخ التصوف. فهي بمثابة الجهاد في سبيل الله رغم طول المسافة ومشقة السفر، إلا أنهم تجاوزوا كل تلك الحواجز بكل إصرار وشوق والتزام وذوق، وصبر وعزيمة، قصد أداء الفريضة وزيارة الروضة الشريفة والأماكن المباركة العريقة، إضافة إلى أخذ علوم الشريعة والحقيقة.

وإذا بحثنا عن دواعي الرحلة عند الرحالة المغاربة، نجد أنها لم تكن سفرا للنزهة أو المتعة و الاستطلاع فقط، بل كانت بدافع هدفين رئيسيين: هدف ديني، وهو القيام بفريضة الحج وتسمى «الرحلة الحجازية أو الحجية» وهدف علمي، وهو أخذ العلوم والاستزادة منها وطلب الإجازات وملاقاة العلماء والشيوخ، والاحتكاك بمراكز العلم والروابط، والتي يصطلح عليها البعض باسم «الرحلة العلمية»، إضافة إلى هاجس الإصلاح الديني والدعوة في سبيل الله، والحث على التخلق بالسلوك الصوفي والتشبث بمنهجه السني، الذي رافق الرحالة طيلة رحلاتهم، «فقد كان هؤلاء الحجاج يقفون خلال رحلاتهم بكل المدن والقرى التي يمرون بها خلال تلك الطرق، حيث يلتقي طلاب العلم بالعلماء، والصوفية بأقرانهم والصناع بالصناع، والتجار بالتجار، وكل ذي مهنة أو حرفة بمن يناظره فيها، فتتم الفائدة ويعم النفع وتعقد الصفقات والاتفاقات، وقد يجد طلاب العلم ببعض البلدان علماء يمكثون عندهم حيناً من الزمن يتلقون عنهم ما عندهم من علوم، وقد يجد بعض العلماء بعض البلاد في حاجة إلى التعليم ونشر الوعي، فيمكثون بينهم وقتاً يعلمون ويؤسسون المدارس والزوايا، والأمثلة على ذلك كثيرة، تزخر بها كتب الرحلات، والطبقات، وتراجم الرجال.»]

وفي نفس الصدد، يقول أحمد رمضان أحمد: «من دواعي الرحلة عند المغاربة الرغبة في ارتياد مراكز العلم في بلاد المشرق للاتصال بكبار العلماء والأخذ عنهم، واستجازتهم والرواية عنهم، حرصا على الإسناد العالي الذي يصل الطالب بمؤلفي كتب الحديث وغيرها، من أمهات الكتب الشرعية».

وعن فوائد الرحلة يقول ابن خلدون: «إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد من كمال التعليم، ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم، وما ينحلون به من المذاهب والفضائل، تارة علما وتعلما وإلقاء، وتارة، محاكاة وتلقينا بالمباشرة... فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها. فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ». [

ولأن فن الرحلة يعتمد على منهج أدبي خاص في التدوين والكتابة، كأسلوب السرد والوصف والتشبيه والحكي، فقد زاد من خصوصية ذاك الإبداع الفني استحضار الرحالة المغاربة لجانب من جوانب التراث الصوفي، والمتمثل



> **إن هذه الخصوصية الروحية المعرفية للمكان هي أحد العوالم الباعثة على السفر الفيزيائي للإنسان الصوفي**

في رمزية المكان الذي ساهم في خلق فضاء غزير بالإيحاءات والإلهامات، والذي انعكس إيجابا على أشعارهم وكتاباتهم وحتى على نفسيتهم وفكرهم، خصوصا وأن أغلب الرحلات كانت عن طريق البر. «ففعالية المكان وحضور الرحالة المغربي الصوفي فيه، يبذل جهداً ملحوظاً في البحث عن المكان الذي (يجد فيه قلبه)، وتكثر إشاراته حول (روحانية المكان) إذ يتجلى حضور المكان عند الصوفي قويا وفاعلا، ويكاد يكون شريكاً في إنتاج تجربته الروحية... إن هذه الخصوصية الروحية المعرفية للمكان هي أحد العوالم الباعثة على السفر الفيزيائي للإنسان الصوفي». [مقتطف من مقال: علاقة المشرق والمغرب العربيين، سعاد عبد الكريم].

ويظهر هذا جليا عند الرحالة المغاربة الصوفية، خاصة في نوعية المكان الذي يطغى عليه الجانب الروحي، كالأماكن المباركة، مكة والمدينة المنورة والقدس الشريفة التي تجذب روحهم وتحبس أنفاسهم وتحرك أشواقهم لاقتفاء آثار الأنبياء والأولياء، والتبرك بالمزارات والزوايا والأضرحة.

إن كل تلك الفضاءات والإيحاءات، ساعدت الرحالة المغربي على نسج خيوط رفيعة من خلال تجربته الشعرية ليشكل لنا أبياتا شعرية صوفية، إلى جانب أنواع أخرى.

يقول الرحالة الصوفي والأديب الشاعر، أبو سالم العياشي، واصفا شوقه للحرمين:

ويسر إلى البيت العتيق وفادة
لعبدك لا يشكو كلالا ولا وجا
وأخرى إلى خير الورى وإقامة
هناك فما أحلى المقام وأبهجا
إذا هاج شوقي رمت نحوك رحلة
فعاد صحيح العزم مني أعوجا

وعن مجالسة الصلحاء –الصوفية– يقول ناصحا:

ونافس عبادا كان في الله سكرهم
بخمرة ودِ لا بخمر دنان
وواصل رجالا كان لله شكرهم
بخدمة جسم لا بزور لسان
وجالس أناسا كان لله ذكرهم
وإلا فدعني فالحبيب دعاني

وعن مدح بعض شيوخه الصوفية يقول:

حصني إذا خان الزمان وناصري
شيخ الشيوخ محمد بن ناصر
بحر الشريعة والحقيقة من له
بعد التردد دان كل معاصر
محيي طريقا للجنيد وصحبه
والشاذلي والشيخ عبد القادر

إن الرحلات المغربية، لم تنحصر في كونها فنا من فنون الإبداع الأدبي، بل كانت أيضا مصدرا من مصادر التصوف المغربي، إلى جانب المقومات الدينية والأحداث التاريخية، فالرحلة، في نظر عبد العزيز بنعبد الله، عضو أكاديمية المملكة المغربية والمجامع العربية ، تنقسم إلى قسمين: «رحلات يهتم أصحابها إما بالمظاهر العمرانية في الأمصار التي زاروها، كرحلة ابن بطوطة، وابن جبير، والزياني. وإما بالمظاهر الثقافية كرحلات ابن رشيد الفهري، والعبدري، ورحلات اهتم أصحابها كثيراً بالحركات الصوفية في الأقطار التي زاروها، وغالب هذا الطراز إما رحلات إلى الحج، كرحلتي العياشي والناصري، أو داخل المغرب كمحاضرات اليوسي... ولعل هنالك نوعاً ثالثاً من الرحلات، التي تعد مصدراً للتصوف ولكنها أشبه بكتب المناقب، كنسمة الآس في حجة سيدنا أبي العباس وهي رحلة سيدي أحمد القادري مع شيخه سيدي أحمد بن عبد الله معين. وعدم اعتبارنا النوع الأول من الرحلات مصدراً لتاريخ التصوف المغربي إنما هو على جهة العموم، وإلا فإننا نجد معلومات تتصل بالتصوف والصوفية، في رحلة ابن بطوطة كذلك».

وخلاصة القول إن الرحلات المغربية لم تقتصر على كونها سفرا داخل معالم الأوطان وغوصا في معارف الإنسان، بل كانت بمثابة موسوعة شاملة وسجل لتراجم العلماء والعلوم الإسلامية، ومرآة عكست لنا جل الأحداث والوقائع، والتي بدورها ساهمت في إثراء الموروث الفكري والثقافي والعلمي والديني، والصوفي المغربي، بحيث اعتبرت جسرا ممتدا ربط بين بلدان مختلفة، وحلقة وصل تلاقحت فيها حضارة المغرب بالمشرق، ووسيلة من وسائل نقل التراث والمعرفة والاطلاع على بعض مظاهر التاريخ والجغرافية والعادات والتقاليد، والتيارات الفكرية والاتجاهات الصوفية، والتعرف على مختلف الزوايا والرباطات، ومراكز العلم، وحتى مناهج العلماء ومقامات وأحوال شيوخ الصوفية والصلحاء، مما ساعد في إعطاء صورة شاملة عن الحياة التي كانت تسود في العالم العربي الإسلامي، ومسحة روحية وتاريخية عن التصوف السني ورجالاته وشيوخه، ومن ثمة تبقى الرحلة فنا من فنون الأدب وكنزا من كنوز المعرفة الذي يفتخر به المغاربة، ويشهد له المشارقة.

نحو مستقبل أفضل لشباب ضفتي البحر الأبيض المتوسط

يعيش العالم العربي، وبشكل خاص دول المغرب الكبير، تطورات عميقة والتي أصبحت تتجسد في مفهوم «الربيع العربي». وبالمقابل، يبدو أن أوربا بدأت تنحدر يوما بعد يوم في مستنقع أزمة اقتصادية تهز أسس قوتها وتجعل مواطنيها في وضعية هشة. إن تراجع التصنيف الائتماني الفرنسي وبلدان أوربية أخرى يبرز الوضع الهش لمنطقة الأورو على المستوى الاقتصادي.



السالك الشرقاوي

إن مستقبل مواطني المغرب الكبير وخروج أوربا من أزمتها الاقتصادية يرتبط بشكل خاص بسياسات متقاربة ورؤية موحدة. وبلدان المغرب الكبير لا تشكل فقط سوقا مهما في السنوات المقبلة، ولكن تشكل أيضا فضاء لتطور قوي محتمل شريطة توفر الموارد وكذا رؤية حقيقية على المستوى البعيد لمسار هذه المنطقة. لا يمكن لأي دولة من دول المغرب الكبير أن تعيش في عزلة تامة، لأن ذلك يؤدي لا محالة إلى التقهقر والتراجع. وبالتالي، فإن حرية تنقل الخيرات والأشخاص تفرض نفسها بقوة، لأن التاريخ علمنا أن المجتمعات الأكثر انفتاحا هي التي تزدهر وتتطور.

يتعين، بداية، أن نركز اهتمامنا على شباب هذه الدول في مقابل أوربا هرمة. فالإحصائيات الديمغرافية تشير إلى أن الشباب يشكلون أكثر من 40 في المائة من سكان بلدان المغرب الكبير. هؤلاء الشباب واجهوا الموت من أجل تحقيق حلم الحرية، ومسؤوليتنا الآن أن نحول هذا الإحباط الذي أدى إلى هذه الثورة إلى رغبة في النجاح، وهي ضمان تحقيق تقدم سياسي واقتصادي مستقر.

إن تعبئة الشباب في هذا الاتجاه الإيجابي تشكل أحد أسس تقدم بلدان المغرب الكبير، فلقد أظهر الشباب مقدرة على التجديد باستعمال وسائل تكنولوجية حديثة. نعرف أن الشباب يتوفرون على نقط مشتركة: نفس اللغة، نفس الثقافة ونفس الدين، وهناك تكامل اقتصادي بين بلدان المغرب الكبير. هناك طاقات يمكن أن تستغل من أجل مواجهة بلدان الضفة الشمالية. باختصار، الشباب بحاجة ماسة إلى رغبة جامحة في التقدم والتطلع إلى المستقبل.

لا يجب أن تشكل أوربا بعد الآن الفردوس بالنسبة لها، ولكن أن تشكل شريكا قارا وذا مصداقية من أجل علاقة متكافئة إلى حد ما. مستقبلها يجب أن يكون داخل الفضاء المغاربي وليس داخل جنة خارجية.

يمكن، من ناحية ثانية، أن يساهم الشباب المغاربي المقيم في أوربا، بشكل واسع، في هذا التطور عن طريق المعرفة التي راكمها. وكما قالت إحدى السياسيات: «اليمين لا يحب المهاجرين، واليسار لا يحب المسلمين»، فتنامي الشعبوية بأوربا، والحملة الانتخابية التي هي على الأبواب بفرنسا، فضلا عن الصعوبات الاقتصادية لأوربا، ستنمي مشاعر الحقد والعنصرية تجاه الشباب المهاجر الذين يرون فيهم سبب كل الشرور.

لقد حان الوقت لفتح آفاق أمام الشباب المتوفر على مؤهلات وكفاءات لمساعدتهم على خلق مقاولاتهم لتشتغل في ضفتي البحر الأبيض المتوسط. وبالتالي سيشكل هؤلاء الشباب ورقة رابحة، وسيكونون خيرة سفرائنا، لن يكون أصلهم عائقا أمامهم، بل سيشكل حينها ميزة. بل إن إنشاء مقاولاتهم سيمكنهم من خلق الثروة عوض أن يظلوا عالة على النظام. وهذا الأمر سيغير النظرة إليهم.

هناك عدة دول معنية بهذا الأمر. بديهي أن تشكل فرنسا مرجعا في هذا الباب على اعتبار أنها البلد الذي يقيم به بشكل كبير مواطنو بلدان المغرب الكبير. إلا أن هناك دولا أخرى يمكن أن تشكل هي الأخرى مجالا مهما بالنسبة للشباب المهاجر خاصة إسبانيا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا.

> **لقد رأينا كيف ساند شباب مغاربة الجزائريين خلال كأس العالم الأخير فيتعين على دول هذا المغرب الكبير أن تساهم في هذا التطور بدون أن تخنقه !**

وبفضل المجتمع المدني بضفتي البحر الأبيض المتوسط يمكن إقامة جسور للتواصل سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الثقافي، قد يكون رافعة للتطور المستقبلي ويسهل فهما أفضل لرهانات المستقبل. إن المجتمع المدني هو أساس الحلول لكل المشاكل الإقليمية، فالمجتمعات قادرة على التقدم معا، وقد أثبتوا هذا الأمر في الماضي. إن ذاكرة المجتمع المدني ببلدان المغرب الكبير مازالت تحتفظ بالصعوبات التي اعترضتهم.

وإنعاش الذاكرة المفعمة بالأخوة والتضامن بين بلدان المغرب الكبير هو أمر هين- ولقد رأينا كيف ساند شباب مغاربة الجزائريين خلال كأس العالم الأخير- فيتعين على دول هذا المغرب الكبير أن تساهم في هذا التطور بدون أن تخنقه !

إن حل المشاكل التي تعيق في الوقت الحالي بلدان المغرب الكبير لا يمر عبر الأخوة بين مواطني هذه البلدان فقط، بل أيضا عبر النظرة الإيجابية تجاه الشباب المهاجر بأوربا.

هو أمر نراه في كل بلدان العالم، الحلول لا تأتي من الفوق، بل تأتي في غالب الأحيان من القاعدة، إنها حلول تتطلب أن تناقش من قبل السكان قبل أن يطبقها الساسة. لقد حان الوقت للخروج من هذه الدائرة الكلاسيكية التي نحن فيها مسجونون.

إن الدول مطالبة بأن تكون لها نظرة بعيدة المدى مع تعبئة بعض الموارد بطبيعة الحال، وكذا الإرادة الحسنة التي تتوافر بكلا ضفتي البحر الأبيض المتوسط.

وكما قال جون جوريس: «الشجاعة هي أن نذهب نحو الهدف المثالي وأن نفهم الواقع». أما الهدف المثالي فهو بناء فضاء جهوي أساسه السلم والرفاهية.

أما الواقع، فهو فهم هذا الشباب سواء في بلدان المغرب الكبير أو في المهجر، شباب هو بحاجة إلى إعطاء معنى لحياته... إن برنامجا مؤسسا على قيم الأخوة والتضامن يجب أن يلقى صداه داخل هذه الشبيبة، وعلى هذا الأساس يمكن للدول أن تجد في ما بعد طريقها نحو حل المشاكل السياسية.

كما أن بناء هذا الفضاء سيشكل أفضل أرضية لإقامة شراكة قوية ومزدهرة.

«يوجد الطريق حيثما تكون الإرادة».

ندوة حول التكوين في مجال أمن الأنظمة المعلوماتية



في إطار الاستراتيجية الوطنية لمجتمع المعلومات والاقتصاد الرقمي، «المغرب الرقمي2013»، نظمت وزارة الصناعة والتجارة والتقنيات الجديدة، أمس الخميس 22 مارس الجاري، برحاب المدرسة المحمدية للمهندسين في الرباط، ندوة حول التكوين المتعلق بأمن الأنظمة المعلوماتية. وذلك بحضور عبد القادر عمارة، وزير الصناعة والتجارة والتقنيات الجديدة، ولحسن الداودي، وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، والسيد محمد حوراني، رئيس الاتحاد العام لمقاولات المغرب، وعدة شخصيات أخرى.

وتندرج هذه الندوة في إطار تنفيذ الإجراء رقم 51 من الاستراتيجية الوطنية للمغرب الرقمي، والذي ينص على «إعداد دورات تكوينية في مجال الأنظمة المعلوماتية لفائدة الطلبة المهندسين والأسلاك المشابهة». وتروم الندوة جمع مختلف الفاعلين الأكاديميين والمهنيين المعنيين، خاصة الأساتذة المتخصصين في التقنيات الجديدة والأنظمة المعلوماتية، ومدراء مؤسسات التكوين العالي (من القطاعين العام والخاص)، والباحثين في مجال التقنيات الجديدة والأنظمة المعلوماتية، والجمعيات المهنية (الجمعية المغربية للتجارة الإلكترونية والخدمات على الأنترنت، وجمعية مستعملي الأنظمة المعلوماتية في المغرب، والفدرالية المغربية لتكنولوجيا المعلومات، والجمعية المغربية للثقة الرقمية، والاتحاد العام لمقاولات المغرب).

وتهدف هذه الندوة إلى تبادل الأفكار والتجارب في مجالات التكوين على المهن المتعلقة بأمن الأنظمة المعلوماتية. وخلال هذه الندوة، التي سيشارك فيها متدخلون من مستوى عال يمثلون قطاعات التعليم والتقنيات الجديدة للمعلومات والاتصالات وأمن الأنظمة المعلوماتية، ستتمحور النقاشات بشكل خاص حول وسائل وسبل تعبئة مختلف الفاعلين من أجل تسريع وضع هذا الورش المستعصي على سكة التنفيذ، عبر «إدماج وحدات التكوين في أمن الأنظمة المعلوماتية على مستوى المسارات

افتتاح مجلس للذكر بالعطاوية بحضور فقراء مراكش والسراغنة وابن جرير

امتثالا لتوجيهات شيخنا سيدي حمزة بن العباس أطال الله عمره، في ما يخص الدعوة والنشر لهذه الطريقة المباركة بين جميع عباد الله، تم افتتاح مجلس لذكر الله تعالى بمدينة العطاوية يوم الجمعة 9 مارس 2012، حيث التحق الذاكرون من مدينة مراكش ومدينة قلعة السراغنة ومدينة بن جرير، بذاكري هذه المدينة. استهل هذا الاجتماع بحصة من ذكر الهيلالة بشكل فردي، ثم ذكر الاسم المفرد جماعة، وبعد هذا شرع منسق مركز جهة مراكش للدعوة والنشر، الأستاذ سيدي عبد العزيز الصديقي، في الحديث على أن الهدف من هذا الاجتماع هو ذكر الله تعالى، واستدل ببعض الأحاديث القدسية مثل، « أنا جليس من ذكرني » و«أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا تحركت بي شفتاه» (الحديث).



واختتم هذا الجمع المبارك بالسماع الصوفي من طرف مسمعي الطريقة القادرية البودشيشية، في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم. هذا كله بفضل الله على من بصحبته ينهضنا حاله، ويدلنا على الله مقاله، شيخنا الصالح المصلح، العارف بالله تعالى سيدي الحاج حمزة بن الحاج العباس رضي الله عنه وأرضاه وأطال عمره ونفع الله به البلاد والعباد، آمين.

محمية غابة السلوقية بطنجة... تحرك المجتمع المدني



نظمت «تنسيقية حماية البيئة والمناطق الخضراء بطنجة، السلوقية أولا»، يوم 14 مارس الجاري، وقفة احتجاجية بساحة الأمم نددت فيها بما أسمته «المخطط الخطير الهادف إلى فتح جزء من محمية غابة السلوقية أمام التعمير والبناء، وذلك في إطار تعديل تصميم التهيئة الحالي الذي ينص على كونها منطقة خضراء»حسب ما ورد في بيان التنسيقية الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، وفي تصريح لجريدتنا قال علال القندوسي، الناطق باسم التنسيقية: « تشارك في هذه الوقفة الاحتجاجية نخبة من المثقفين والفاعلين السياسيين والجمعويين والنقابيين من مختلف المشارب والتوجهات الحريصين على المنظومة البيئية الوحيدة المتبقية لساكنة طنجة «.

وفي الختام تلي البيان الذي تضمن «إعلان يوم 14 مارس من كل سنة موعدا سنويا لتخليد ذكرى انطلاق تحرير المناطق الخضراء والمحافظة على البيئة بالمدينة». كما ثمن المواقف الشجاعة للسادة البرلمانيين والمستشارين ورؤساء المؤسسات المنتخبة الذين استجابوا لمبادرة التنسيقية وعبروا عن موقف صريح وقوي أمام السلطات الولائية. يشار إلى أن غابات كاملة ابتعتها شركات العقار الأخطبوطية، كان آخرها الغابة الدبلوماسية ... ويرجع البعض ارتفاع الأمراض التحسسية لدى الساكنة في الآونة الأخيرة إلى اجتثاث رئة المدينة التي كانت تتشكل من الأشجار والنباتات.

ليلة ربانية بمدينة تنغير

هذا منظر من المناظر الخلابة التي أبهرتنا حين قمنا برحلة تفقدية روحية إلى مدينة تنغير- وإلى حي «أفانور» بالضبط - على ضفة وادي تودغا، وقد وقفنا عليه في طريقنا إلى «مضايق تودغا» الأخاذة صبيحة ليلة أحياها فقراء الطريقة القادرية البودشيشية بهذه البلدة الغراء يوم السبت 10 مارس الجاري بحضور طاقم التفقد الوطني.

ليلة ذكر ومذاكرة وسماع صوفي حلقت بقلوب الذاكرين إلى الأجواء السنية. وقد حج هؤلاء إلى «أفانور» من إقليمي وارزازت وزاكورة ومن مدينتي قلعة مكونة -عاصمة الورود- وبومالن دادس .

لقد اغتنم الفقراء بهذه الجهة مناسبة زيارة المتفقدين الوطنيين لتلاوة سلك من القرآن الكريم ودلائل الخيرات وغير ذلك من الأذكار التي رتبها شيخ الطريقة سيدي حمزة بن العباس رضي الله عنه لمثل هذه المناسبات. ومما ميز هذا اللقاء الروحي انضمام عدد كبير من الشبان إلى الطريقة «بمصافحتهم» لمقدم زاكورة، معلنين بذلك انتسابهم إلى الطريقة القادرية البودشيشية. كما ميزها أداء مسمعي الطريقة من زاكورة وبومالن وتنغير للمديح والسماع إلى ساعة متأخرة من الليل، حيث ختمت الجلسة بالتضرع إلى الله عز وجل أن يغيث هذه الأمة غيثا نافعا وأن يؤيد وينصر أمير المؤمنين ويقر عينه بولي عهده، كما تم الدعاء لشيخ الطريقة بالصحة والهناء وطول العمر ولبلادنا وبلاد المسلمين بالأمن والطمأنينة .

مراسلة من مراكش.ب.و.

قضايا قانونيــــــة



إذا استنفدت رصيد رخصتي من النقط خلال فترة الاختبار، فهل أمنع من السياقة بصفة نهائية؟

لا يمنع الشخص نهائيا من سياقة ناقلته ذات المحرك عند نفاد رصيد النقط المخصص له، فرخصة السياقة تصبح لاغية ابتداء من تاريخ فقدان آخر نقطة إلى تاريخ التمكن من اجتياز الاختبار مرة أخرى لأجل الحصول على رخصة سياقة جديدة بعد مضي ستة أشهر على الأقل من تاريخ تسليم رخصة السياقة لوزارة التجهيز والنقل. وتسلم له رخصة سياقة أخرى لفترة اختبارية جديدة مدتها سنة واحدة، يخصص لها رصيد مكون من 10 نقط.

هل يجوز للقاصر أن يتقدم شخصيا بدعوى التطليق للشقاق؟

الثابت أن ممارسة الدعوى مشروطة بوجوب توفر من يباشرها على الأهلية القانونية، إلا أن المشرع جعل لهذه القاعدة استثناءات من بينها جواز مباشرة القاصر، بصفة شخصية، لدعوى الشقاق، ومرد ذلك لكون القاصر، وبمجرد منحه الإذن بالزواج من طرف القاضي المكلف، يصبح متمتعا بالأهلية المدنية للتقاضي بشأن آثار الزواج.

هل يمكنني الاستفادة من عدم تنفيذ العقوبة الحبسية، لأن أحد جيراني استفاد من ذلك بعد فوات المدة، حيث صرحت المحكمة بسقوط الدعوى؟

حدد المشرع المغربي مددا مختلفة، بحسب طبيعة الأفعال المرتكبة، يقتضي مرورها تقادم الدعوى العمومية فيؤدي ذلك إلى محو الصفة الإجرامية وإزالة الجريمة، والتقادم لا يطال فقط وقائع الجريمة، إذ يتخطى ذلك إلى تقادم تنفيذ العقوبة الذي ينصب على إجراءات التنفيذ بعد صدور الحكم والذي يؤدي إلى تخلص المحكوم عليه من الحكم.
ووجب التمييز هنا بين تقادم العقوبة الذي يبتدئ سريان أجله من تاريخ ارتكاب الجريمة مالم يحدث ما يقطع هذا الأجل أو يوقفه، وتقادم تنفيذ العقوبة الذي يبتدئ سريان أجله من تاريخ صدور الحكم

الاستاذ عبدالله عصري
المحامي بهيئة الدارالبيضاء
المقبول لدى محكمة النقض

من أقوال الشيخ سيدي حمــــــزة بن العباس

التمسك بالشريعة الاسلامية:

طريقتنا هي طريق الكمال المحمدي والسر الرباني، ولايحفظ أنوار السر سوى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم حسب الاستطاعة ومقتضى العصر-فما شاد أحدكم الدين إلا غلبه فسددوا وقاربوا-كما قال صلى الله عليه وسلم.

وقال رضي الله عنه في حق شيخه: ما رأيت أعبد منه،ولا أكثر اجتهادا ومحبة لأمور الآخرة،وكنت أنا وأبي سيدي عباس أكثر الفقراء خدمة له والتصاقا به فنلنا-والحمد لله من اجتهاده حظا وفيرا.

فضائل الذكر والصحبة:

إذا أردت أن تسمو أخلاقك،وتصفو أذواقك،وتهيج أشواقك،فعليك بذكر الله وصحبة الصالحين المحبين والتأدب معهم. الذاكر إذا تجوهرت روحه بأنوار ذكر الله،هاجت في قلبه لوا عج المحبة،فلا يقر له قرار،ولا يمسه نصب ولا يعتريه ملل،ولا يقهره عطش،ولا يصده نوم،ولا يثنيه هم،ولا يعبأ بقيل وقال،ولا تفتر همته دنيا ولا مال،ولا تشغله تجارة ولا عيال،ولا راحة له ولا مقيل،إلا في رحاب ضرة حبيبه الجليل.ومن استدام على الحضور مع الله،استمد من أنوار العظمة الإلهية ما يقيم في نفسه وازع الحياء،ويوقد في قلبه أشواق بهاء الهيبة،فيجد حلاوة الأدب مع الحق،وبتذوق طعم حسن الخلق مع الخلق.

ذا وجدت من عمر بنور الله قلبه،وأينعت بمحبة الرسول جنانه،سقاك من صائغ المحبة،ما أنار قلبك ونشط جوارحك لأفعال الخير وملازمة التقوى،والاجتهاد في مقامات اليقين،وذا تعلقت بمن أظلم قلبه،بغفوات الغفلة كان منك كنافخ الكير:

إما أن يحرق ثيابك،وإما أن تستمد منه أحوالا منتنة وأفعالا مشينة،فالطبع للطبع يسرق.

المحبة تقتضي المؤانسة،والمؤانسة تقتضي المجالسة والمجالسة بداية الصحبة،والصحبة سنة عند العموم،فريضة عند الخصوص.

• الصحبة أساس كل فلاح وصلاح،والمحبة وقودها وادامها،ولا يستمد المريد من أحوال شيخه إلا



بقدر محبته له،وامتثاله له،وحقيقة الامتثال ما كان عن محبة صادقة خالصة لوجه الله تعالى.

• مهمتي كما حددها أهل الله،لا تعدو رأب صدع القلوب وسد شقاق وثقب الأواني المنكسرة فلا قيد ولا شرط.

• لقاء لقاء أهل الفضل دليل على أن المراد بك خير،ولو شاء الله ما دلك عليهم ولا يسر لك صحبتهم،فمن أحبه الله يسر له لقيا أحبابه،وألهمه صحبتهم واتباعهم.

• ومن دعائه : اللهم لاقينا بمن هم أفضل منا وارحمنا بالمرحوم فينا.

الصحبة تزين،والرفقة تشين:

صاحبت شيخي على شرط اتباع الكتاب والسنة،فما تركني يوما أخل في سري ولا علانيتي،فإن في العلانية زجرني،وإن في السر وجدت أثر الغضب وربما الاغضاء في وجهه حين ألقاه،فلا يزول حتى أزول منها توبة نصوحا.

بنيت الطريق بعد الصحبة على الإكثار من ذكر الله فهو مفتاح كل شيء، وبدو نه لا يكون من المريد شيء.

من أراد صلاح الدنيا فعليه بذكر الله كثيرا،ومن رغب في فلاح الآخرة فعليه بذكر الله،ولا يصلح الفقير إلا ذكر السر.

عليكم بذكر الله كثيرا واقصدوا به وجه الله،لا حظوظ الدنيا ولا حقوق الآخرة تنالوا رضا الله ومن نال رضا الله،نال مبتغاه.

فضائل القرآن الكريم :

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

-طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) . - إن الخير كله في القرآن الكريم والعز كله في القرآن الكريم والحفظ كله في القرآن الكريم .

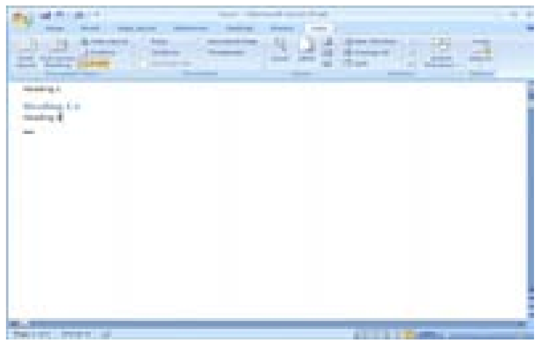
- لا أدفع للشرور والمصائب، والغلاء والبلاء من تلاوة القرآن الكريم .

- يكفي أن يكون العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ليستوجب حفظ القرآن الكريم ، فهو بداية العلم ونهايته.

كيف نحافظ على ملفاتنا في الحاسوب من الهاركز

يشهد العالم، وباستمرار، تحولات عظيمة وكبيرة على المستوى التكنولوجي والتقني، حيث ذلل العديد من الصعوبات، وسهل التواصل بين الأفراد والشركات... وجعل العالم أشبه بقرية صغيرة، وساهم إلى حد كبير في انتقال البيانات والملفات الهامة عبر القارات في ثوان معدودة، إلا أن هذه الطفرة التكنولوجية واكبتها جرائم خطيرة من قبيل انتهاك الخصوصية، وذلك عن طريق اختراق المواقع الإلكترونية والبريد الإلكتروني والتحكم في جهاز الضحية والعبث به والتسلل إلى ملفاته الشخصية التي تحتوي على أسرار وخصوصيات... مما يعظم به الخطب.

وسنحاول عرض بعض الطرق والوسائل التي يمكن أن نحافظ بها على ملفاتنا الخاصة من المتسللين أو من الهاركز وذوي النية السيئة...



كيف تضع كلمة السر في ملف الوورد Word لتجنب اطلاع الغير عليها؟

أولا: قم بفتح ملف الوورد Word المراد تحفيظه بكلمة السر.

ثانيا: إذهب إلى Bouton Office وانقر عليه مرة واحدة بالجانب الأيسر من الفأرة.

Bouton Office

ثالثا: أنقر على Préparer.

رابعا: أنقر على Chiffrer le document

خامسا: سيطلب منك وضع كلمة السر، ضع كلمة السر ثم انقر على ok

سادسا: سيطلب منك تأكيد كلمة السر، أعد كتابتها وانقر على ok

وبهذه الطريقة تكون قد حميت ملفك الخاص بكلمة السر حتى لا يطلع عليه أحد.

من إعداد:
ذ.مصطفى بوزغيبة

للأستاذ الباحث الدكتور عبد الوهاب الفيلالي، بمناسبة صدور كتابه الجديد:

«عوارف معرفية من التصوف وأدبه في المغرب»

صدر عن دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء – المغرب، كتاب جديد للأستاذ الباحث الدكتور عبد الوهاب الفيلالي، يحمل عنوان: عوارف معرفية من التصوف وأدبه في المغرب. ويقع في مائة واثنتي عشرة صفحة (112) من الحجم المتوسط، في طبعة أنيقة وجذابة، تليق بشرف موضوع الكتاب، ومكانة صاحبه.



صدر عن دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء – المغرب، كتاب جديد للأستاذ الباحث الدكتور عبد الوهاب الفيلالي، يحمل عنوان: عوارف معرفية من التصوف وأدبه في المغرب. ويقع في مائة واثنتي عشرة صفحة (112) من الحجم المتوسط، في طبعة أنيقة وجذابة، تليق بشرف موضوع الكتاب، ومكانة صاحبه.

يضم هذا الكتاب، دراسات حول الأدب الصوفي بالمغرب، سبق للمؤلف أن شارك ببعضها في ندوات علمية وفكرية، ونشر معظمها بين سنتي 1995 و2008م، في مجلات علمية محكمة كـ(دعوة الحق) و(المناهل) و(الإحياء).

يعتبر(عوارف معرفية من التصوف وأدبه في المغرب) حسب مؤلفه، «محاولة من محاولات الاقتراب الممكن، من حقيقة التصوف وأدبه في المغرب، اعتمادا على نماذج من هذا الأدب». وفيما يلي نذكر تلك النماذج، مرتبة حسب ورودها في الكتاب، وهي:

1 – اللغة عند الصوفية، ممثلة في الكشف عن ظاهرة اللذة الكامنة في هذه اللغة.

2 – صوفية العمل الأدبي، ممثلا لها بجوانب من تجربة التوجيه التربوي في شعر التصوف المغربي.

3 – العَلَم الأديب، ممثلا له في علمين اثنين، هما:

– البعد الخلقي في شعر الحسن اليوسي؛ نماذج وتجليات.

– عبد الرحمان بن محمد بن عبد الهادي السجلماسي شاعر المحبة المحمدية.

4 – المؤلَّف المرتبط بالتصوف وأهله، ممثلا له بكتاب «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس»؛ بعض تجليات هويته الصوفية.

من ثمة، تكون عدد الدراسات المتضمنة في الكتاب خمس دراسات أكاديمية، تجمعها وحدة موضوعية، هي: تقريب القارئ من التصوف وأدبه في المغرب، عبر مسارات مختلفة، وتنوع منهجي متكامل، فرضه غنى الموضوع وتشعبه.

يبدو أن النص الموازي في كتاب «عوارف معرفية من التصوف وأدبه في المغرب»، والذي يشكل عتبات يمكن الولوج منها إلى النص الرئيس، نص ذو هوية صوفية بكل مكوناته:

المؤلف، والعنوان، ولوحة الغلاف، فضلا عن النص الرئيس الذي تشكل فسيفساءه لغة المؤلف، التي لا تخلو من الأثر الصوفي الواضح، في الفكر الجليل والأسلوب الجميل، والعبارة الرقيقة، فضلا عن الإشارات الضمينة المنبثة في ثنايا الكتاب، والتي تعبر عن عشق الإبداع الصوفي وخاصة المغربي، كما تؤكد ذلك الدراسات المتضمنة في الكتاب، فالمؤلف (الأستاذ الدكتور عبد الوهاب الفيلالي) باعتباره عتبة من أهم عتبات الكتاب، لم يكن مجرد مؤلف يبحث في التصوف، وإنما هو خبير بالمجال الصوفي، و«لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ»، مارس البحث في الإبداع الصوفيً قرابة ربع قرن، وهو الآن يشرف على وحدة للبحث متخصصة في الدراسات العليا حول الإبداع الصوفي في الأدب المغربي، له حضور أكاديمي وازن في أوساط البحث الصوفي داخل المغرب وخارجه، له كذلك، مشاركات عدة في المجال، فوجود اسمه على الكتاب، كاف للدلالة على النص الرئيس للكتاب، وهو الأدب الصوفي في المغرب.

عتبة أخرى تمكن القارئ من الولوج إلى الكتاب(النص)؛ وهي العنوان والغلاف، أما العنوان فهو خطاب رمزي، يدخر مخزونا وافرا من «التأويلات، التي تحمل كما من الأفكار والمعاني، ذات الصلة الوثيقة بالحمولة الدلالية للنص وجمالياته» أيضا، في حين يمثل الغلاف عتبة تشكيلية، تفسح المجال أمام القارئ، لامتداد الخيال نحو آفاق لامتناهية، من التأويلات للمعرفة، التي يحتملها الكتاب، وهكذا تلتحم جمالية الغلاف مع العنوان، ليؤسسا معا مدخلا لقراءة الكتاب، سمته التشويق والتحبيب لمعرفة التصوف وأدبه في المغرب، حيث تمثل كلمة «عوارف معرفية» مخزونا عاطفيا وجماليا بفضل مبناه المميز، والذي يتناص مع «عوارف المعارف» لرائد التصوف الإمام السهروردي



إعداد: خالد التوزاني
(مختبر التواصل الثقافي وجمالية النص).
مركز الإمام الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة
www.aljounaid.ma

في رحاب الشيخ...

قيدت خطو بصري وقلبي وأنا باق على حكم صبابتي واستغراق فكري ... مستجيبا لنداء من أملأ بأنوار محبته باطني.

قيدت خطاي ... قيدتها، أنا المسيء لنفسي...والظالم لها .. أنا المصاب في روعي وحلمي وفقدي..

قيدت خطاي لزيارة صاحب الكمال الباهر والجمال الناضر..من استوى فيه الظاهر والباطن سيدي أبي جمال حمزة القادري رضي الله عنه وأرضاه ..

نحو مداغ كانت وجهتي صحبة خلان ذاكرين للاحتفال بالمولد النبوي الشريف .. والمشاركة في فعاليات الملتقى العالمي السادس للتصوف..

في مداغ تفجر الجود .. وهب الأنس فأوى الوارد من كل فج عميق إلى ظل دوحة بودشيشية.. تشوفا لشرب كؤوس الرضى .. وتشوقا للاندماج في لحظة تحقق فيها الإنجاز الإلهي الأكبر بميلاد سيد الخلق :

عيد الهدى والمبرة
في ظل شيخنا حمزه
السر كله عنده
أطال ربي عمره
قصدنا خير البريه
في حيّ شيخنا حمزه
سليل أشرف قوم
حازوا زمام القضيه

تحلقنا حول سيدنا حمزة .. رد تحيتنا بأحسن منها .. وقبل استرساله في حديث أهل الله .. استحثنا عل الالتزام بمواقيت الصلوات وترتيل القرآن الكريم .. وصلة الذكر.. والمداومة على الأوراد والاستغفار ..

حديث الشيخ معنا لنصرف هذه المرة إلى إلماعات حول :

- الوجود الإنساني باعتباره وهما !...
- فتق المريد .. ورتق الشيخ..
- سر قوة القلب ..
- محبة الشيخ لفقراء الطريق .. بل وللناس جميعا.. تحت تأثير هذه الزيارة الميمونة المباركة انتشى وجداني .. فكتبت ذيلا تكملة:

بكأس حبيبي شربت المدام
فأنطق مني عصيَّ الكلام
عروس سمائي تحلت غوال
ونهر جفوني زهته ظلال
و قال طبيبي : وجودك وهم !
تدبر مقالي يزيدك فهم.
و مهما اختلفنا ذواتا صفات
فروعنا أصل حياة ممات ..
هباء نثير ونبر يسير
إلى حيث نفنى بطرف حسير
فقيد خطاك بذكر الإله
تنل مبتغاك كأنك تراه
ردائي عليك إذا ما انتشيت
بورد إليك قعدت .. مشيت
في جنح سوادي رأيت هلالي
كأنه صبح سبالي فؤادي

مبلغ 1 مليار درهم لمختلف هذه التّمويلات زيادة على 3 مليار درهم لمصاحبة مخطّط المغرب الأخضر برسم سنة 2012

إجراءات مستعجلة لمجموعة القرض الفلاحي بالمغرب لإنقاذ المحصول الفلاحي والماشية



يشكّل القطاع الفلاحي، ولا يزال، أهمّية استراتيجية في التّنمية السوسيو-اقتصادية للمغرب. ولا يخفى على أحد ما يمثّله هذا القطاع من رهانات اقتصادية (نسبته من النّاتج الدّاخلي الخام، والميزان التّجاري، وفي التّشغيل...الخ)، ورهانات اجتماعية (محاربة الفقر، والرّفع من مداخيل الفلاحين، والحفاظ على الموارد الطبيعية، والتّنمية المستدامة والأمن الغذائي).

ومن جهة أخرى، فقد عرف المحيط الاقتصادي العالمي مؤخّرا أحداثا متسارعة، من بينها ارتفاع أسعار المواد الأوّلية الفلاحية، بالإضافة إلى الأزمة المالية، وبروز أولى علامات أزمة غذائية. وكلّها أحداث دفعت «المنّظمة العالمية للتغذية والزّراعة» و«البنك العالمي» و«صندوق النّقد الدّولي» والحكومات والمجتمع المدني إلى إعادة النّظر في تصوّراتهم، ودقّ ناقوس الخطر للتنبيه إلى ضرورة جعل القطاع الفلاحي والأمن الغذائي في مركز الأولويات الاقتصادية، الوطنية و الدّولية.

إنّ هذه التعثرات، على المدى القصير والمتوسّط، المرتبطة بجاهزية وأسعار الموّاد الفلاحية مثل الحبوب والنّباتات الزّيتية والسّكر، هي مناسبة للمغرب لكي يعيد النّظر في سياسته الفلاحية العامّة من أجل تأمين تموين السّاكنة بالمنتوجات الأوّلية، انطلاقا من الإنتاج الوطني. ومن جهة ثانية، هي مناسبة لتعزيز وتنشيط صادراته الفلاحية في المسالك التي تعرف فائضا في الإنتاج وذات قيمة مضافة عالية، مثل الفواكه والخضراوات.

وعمل القرض الفلاحي بالمغرب على أن يدمج في استراتيجيته تجاه القطاع مصاحبة الموسم الفلاحي في شموليته، آخذا بعين الاعتبار الطّابع الموسمي الذي يميّزه. هكذا سمح العرض الشّامل للمنتجات والخدمات الموضوعة لهذا الغرض بالجوّاب عن مختلف حاجيات الفلاحين.

ومع ذلك، وبالنّظر إلى الظّرفية الحالية لهذا الموسم، أعدّ القرض الفلاحي بالمغرب مخطط أعمال مستعجلة، تتماشى مع نوعية الموسم الرّبيعي الذي جاء في أوانه نظرا للظّرفية الصّعبة التي يجتازها الموسم الحالي المطبوع بقلّة التّساقطات المطرية، و انخفاض درجة الحرارة. كما أعدّ مجموعة من الإجراءات تمكّن الفلاحين من مواجهة حاجياتهم العملية و النّجاح في أنشطتهم.

وتهمّ هذه الإجّراءات على الخصوص المحاور التالية المتعلّقة بقروض المواسم السّنوية، وتتمثّل في: عرض خاص بمصاحبة الفلاحين في أنشطتهم الموسمية ويشمل ثلاث منتوجات :

• **الفلاحة الرّبيعية**، وهي مخصّصة لتمويل الزّراعات الرّبيعية. وهذا القرض موجّه للفلاحين الزّبناء والزّبناء المحتملين (ومنهم أولئك الذين استفادوا من قروض موسم الزّراعات الخريفية التي تضرّرت من تقلّبات أحوال الطّقس) مثل الخضراوات ودوّار الشمس والبطاطيس والبطيخ والبّطيخ الأحمر..الخ. وبالنسبة للبطاطيس، فإنّ هذه التّمويلات تأتي مكمّلة لتدخّل الدّولة التي تدعّم تكلفة البذور ب50 في المائة.

•**الكسيبة**، وهي موجّهة لتمويل تربية المواشي ممّا يسمح بتلبية حاجيات تغذية المواشي، وزراعات الكلأ، والعناية البيطرية.. الخ. وهي أيضا تأتي كمكمّلة لتدخل الدّولة في عملية إنقاذ الماشية.

• **الغرس**، وهو موجّه لتمويل نفقات معالجة المزروعات، وخاصّة منها، أشغال التّقصيص والتّخصيب و الرّي..الخ.

وقد تمّ تعبئة مبلغ 1 مليار درهم لمختلف هذه التّمويلات، وبشروط مُغرية (الإعفاء من مصاريف الملفات، سرعة الجواب، معدّل فائدة تنافسي...).

وقد تم تعبئة هذا المبلغ، إضافة إلى مبلغ 3 مليار مُخصّص لمصاحبة مخطّط المغرب الأخضر برسم سنة 2012.

إنّ هذه الإجراءات هي تكملة لما تقوم به الدّولة من أعمال. كما أنّها قائمة على التّشاور مع المصالح المعنية بوزارة الفلاحة والصيد البحري.

-1 بنكنة العالم القروي مع إمكانية فتح حساب بنكي عبر منتوج «حساب الفلاح». وهو صيغة بنكية تقدّم مجموعة من الخدمات البنكية للفلاحين والقرويين بشروط تفضيلية.

-2 إطلاق عملية «القرض الفلاحي بالمغرب أسواق» من أجل تقريب خدماتنا من المواطنين، وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار الدّور المحرّك الذي يلعبه السّوق في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للساكنة القروية. والقرض الفلاحي بالمغرب، يسعى من خلال هذه العملية إلى إقامة فروع تجارية في أهمّ أسواق البلاد.

إنّ مجموع الإجراءات المتّخذة، وكذا عملية بنكنة العالم الفلاحي والقروي (عبر المنتوجات المعلن عنها لصالح الفلاحين) من شأنها أن تسمح للقرض الفلاحي بالمغرب بتأدية الدّور الموكول إليه، وهو دعم النّشاط الفلاحي وتأدية رسالته كاملة كمرفق عام.



«أمل جوب.كوم» تعلن حصيلة سوق التوظيف عبر الأنترنيت في المغرب

منذ بداية نشاطها ووفق الإحصاءات الخاصة بها، فإن AmalJOB.com يتوفر في رصيده على أكثر من 250 ألف من السير الذاتية للمرشحين المؤهلين وفق خبراء الموارد البشرية. وقد قام ما يربو عن 1500 زبون من توظيف ما يزيد عن 20 ألف من الطاقات عبر البوابة الإلكترونية لأمل جوب. وبلغ عدد زوار الموقع في سنة 2011 ما يقرب من 3.6 ملايين زائر تصفحوا ما يزيد عن 22 مليون صفحة.

في الواقع، تسجل AmalJOB.com بكل ارتياح دينامية وتعدد شركات التوظيف عبر الأنترنيت في المغرب. فالقطاع يستفيد من الجهود المشتركة للشركات المتخصصة والخدمات ذات الصلة التي تقدمها العديد من المواقع في شكل نافذة (توظيف، عمل، سير ذاتية...). وقد كشفت دراسة «العمل للشباب 2011» أن البحث عن العمل عبر الإنترنت أصبح أمرا بديهيا داخل أوساط الباحثين عن الشغل.

و ترى AmalJOB.com أن التوظيف عبر الأنترنيت يساهم بشكل وثيق في تحريك سوق العمل في المغرب بشكل متزايد، ويمكن أن يكون واحدا من مفاتيح بلوغ أهداف النمو من حيث الشغل والتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية (300 ألف باحث عن العمل في السنة وفقا لCMC).

وتعطي الأرقام الخاصة بأملجوب.كوم لمحة عامة عن مدى نجاعة الخدمات التي تقدمها البوابة التي تحرص دائما على توظيف خبرتها لفائدة سوق الشغل بالمغرب من خلال تنظيم ودعم مجموعة من المبادرات المتميزة بما في ذلك الاستبيان الخاص بعمل المرأة (8 مارس للنساء «www.8marsauxfemmes.com» استقصاءالرأي حول توظيف الخريجين الشباب (www.eaj.ma). هذه المبادرات أصبحت من المواعيد التي ينتظرها المهنيون وكافة المسؤولين في القطاعين العام والخاص.

ستقوم AmalJOB.com في سنة 2012، بإنجاز تحقيقها «وظائف للشباب»، وسوف تحين بوابتها من خلال دمج أحدث التقنيات التي تجعل عملية البحث عن عمل والسير الذاتية أمرا سهلا وبديهيا سواء للباحثين عن العمل أو المشغلين. كما ستواصل البوابة استراتيجية شراكاتها مع الجامعات وكبريات المدارس.

جلالة الملك يدشن بخريبكة مغسلة الفوسفاط «مراح الحرش» التي أنجزت باستثمارات تبلغ 5 ،2 مليار درهم

أشرف صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، أول أمس الأربعاء 21 مارس الجاري بالجماعة القروية المفاسيس (إقليم خريبكة)، على تدشين مغسلة الفوسفاط «مراح الحرش» التي كلف إنجازها استثمارا إجماليا قدره 2،5 مليار درهم. وبعد إزاحة الستار عن اللوحة التذكارية وقطع الشريط الرمزي، قام جلالة الملك بجولة بمختلف بنيات ومرافق هذه المنشأة التي تروم تخصيب الفوسفاط وتحضيره للنقل عبر أنبوب الفوسفاط (سلوري بيبلاين).

وتندرج هذه المغسلة الجديدة في إطار الاستراتيجية المائية التي يعتمدها المكتب الشريف للفوسفاط، ، بحيث سيتم تدوير 87 بالمائة من المياه المستعملة في حين ستتم تغطية 70 بالمائة من الحاجيات السنوية انطلاقا من محطة معالجة المياه العادمة لمدينة خريبكة. كما تندرج هذه المغسلة في إطار الاستراتيجية الصناعية للمكتب الشريف للفوسفاط بحوض اولاد عبدون التي تبلغ كلفتها الاجمالية 18 مليار درهم .

وتهم هذه الاستراتيجية فتح ثلاثة مناجم جديدة تمثل ارتفاعا ب 20 مليون طن إضافي من الفوسفاط في أفق 2020 وبالتالي الرفع من قدرة استخراج إلى 38 مليون طن عوض 18 مليون حاليا وكذا بناء ثلاث مغسلات مزودة بتكنولوجيا لتحسين المردودية وتثمين المناجم والتقليص بشكل ملموس من استهلاك الماء والطاقة.

وستعمل مغسلة مراح لحرش، التي ستعالج 2ر7 مليون طن من المعدن الخام سنويا ، على المساهمة في الرفع من القدرة الإنتاجية لموقع خريبكة ، فضلا عن المحافظة على الموارد الفوسفاطية.

وتضم المغسلة ستة خطوط للغسل تبلغ طاقة كل منها 350 طن في الساعة وورشتين للطحن بطاقة 240 طن في الساعة لكل واحدة منهما وثلاثة أوراش للتعويم تبلغ طاقة كل واحد منها 300 طن في الساعة، وفضاء للتخزين مجهز يسع ل800 ألف طن، وثلاثة أحواض للترسيب يبلغ قطر كل واحد منها 135 متر.

وبهذه المناسبة قام صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، بزيارة محطة الرأس مراح لحرش، التي تعتبر «الجهاز العصبي» لأنبوب نقل الفوسفاط خريبكة / الجرف الأصفر.

وتعد محطة الرأس مراح الحرش التي كلفت غلافا ماليا يقدر ب 675 مليون درهم، نقطة التقاء بين أربعة أنابيب ثانوية تتمثل مهمتها في نقل الفوسفاط المخصب بوحدات المعالجة الأربع بواسطة التعويم. وتضم 6 خزانات مجهزة من طابقين تبلغ سعتها 5500 متر مكعب، مجهزة بمحرك من طابقين وموزعين بطاقة تصل إلى 170 متر مكعب لكل منهما ، ومحطة رئيسية للضخ مجهزة ب 12 مضخا وحاجزين للترفيد وتدوير المياه بسعة إجمالية تبلغ 10000 متر مكعب.

وستقوم المحطة التي ستنجز على مساحة 11 هكتار والتي ستتطلب إقامتها 105 ألف يوم عمل لكل عامل، بشكل أساسي بتأمين الربط مع المحطة النهائية بالجرف الأصفر.

ويشكل أنبوب نقل الفوسفاط طفرة تكنولوجية حقيقية، إذ سيصل طول هذا النظام الجديد لشحن الفوسفاط إلى 235 كلم (100 كلم تم إنجازها)، منها 187 كلم للمحور الرئيسي و48 كلم للربط مع مختلف المغاسل.

ويهدف هذا المشروع إلى نقل الفوسفاط المستخلص من مناجم خريبكة نحو الوحدات الكيماوية بالجرف الأصفر ، وسيمكن من تقليص كلفة النقل بشكل جوهري.



هوية بصرية جديدة لمجموعة GFI للمعلوميات

بمناسبة انعقاد هذه الندوة الصحافية، يقدم فانسون روي، الرئيس المدير العام لـ«ج ف إي للمعلوميات» وسلوى قرقري بلقزيز، المتصرفة المديرة العامة لـ«ج ف إي للمعلوميات»، التحديات والابتكارات الجديدة، ويكشفان كذلك عن الهوية البصرية الجديدة للمجموعة.

نبذة عن «ج ف إي للمعلوميات»

«ج ف إي للمعلوميات» فاعل أوربي مرجعي في خدمات المعلوميات ذات القيمة المضافة والبرامج المعلوماتية، وهي تحتل موقعا استراتيجيا مميزا بين الفاعلين العالميين الكبار، بحيث إن المجموعة، بناء على تعدد اختصاصاتها، تضع في خدمة الزبناء تشكيلة مميزة للقرب والتنظيم القطاعي والحلول ذات الطبيعة الصناعية.

وعبر توفرها على 9500 متعاون و 8،683 ملايين أورو كرقم معاملات، فإن «ج ف إي للمعلوميات» تتواجد ضمن العشرة الأوائل من بين شركات الخدمة في الهندسة المعلوماتية بفرنسا. وقد تطورت الشركة بشكل ملحوظ خلال السنوات الأخيرة عبر الاعتماد على خبرتها وكفاءاتها في خمسة فروع: الاستشارة، تطبيق الخدمات، حلول المقاولة، البنية التحتية للخدمات والبرامج المعلوماتية.

وتضع المجموعة، بناء على تعدد اختصاصاتها، في خدمة زبنائها تشكيلة مميزة للقرب والتنظيم القطاعي والحلول ذات الطبيعة الصناعية.

ولكونها شريكا للقرب في جميع الدول التي تتواجد بها، تقوم «ج ف إي للمعلوميات» كذلك بمواكبة زبنائها في توسعة على المستوى الدولي، حيث تضم المجموعة فروعا بكل من بلجيكا واللكسمبورغ وسويسرا وإسبانيا والبرتغال والمغرب.

خمس قيم تشكل عربون الامتياز

إن البحث عن الامتياز الشخصي لكل المتعاونين يصب في صالح نجاح المجموعة، وقد تمّ نقل هذه القناعة، التي ترسّخت في حقبتنا، إلى القيم الخمس للمجموعة: الطموح، الالتزام، روح الفريق، الإبداع والمسؤولية المجتمعية.

يقول فانسون روي، الرئيس المدير العام للمجموعة: «تتخيل فرقنا يوميا مستقبل مجموعتنا «ج ف إي» وذلك عبر رفع تحديات زبنائنا، بحيث نجلب لهم كمّا أكبر من الإبداع والتكنولوجيا والحركية عبر المزج بين التكنولوجيا والقرب والتصنيع والالتزام. باختصار، نجلب لهم عددا أكبر من القيم، وهذا هو الطموح الذي يحرّك «ج ف إي للمعلوميات» على جميع المستويات ويجعل منا شريكا مرجعيا، وهو نفس الطموح الذي يتضمنه شعار هويتنا الجديدة».

شعار بصري جديد، دينامية قوية

إن تجميع اللون الرمادي مع اللون البرتقالي يضمن رؤية قوية لهذه الهوية البصرية وسط عالم تنافسي، فاللون البرتقالي يرمز إلى الحركية والتفاعلية والحماس، فيما يأتي اللون الرمادي ليخفف من حدّة هذه الطاقات ويقودنا إلى التأمل والرزانة والاعتدال.

أما استعمال الحروف الصغيرة فيعبّر عن المرح وبساطة الاسم متشابك الأحرف، وهو الرابط بين فرُق «ج ف إي للمعلوميات» وزبنائها، فيما ترمز النقطة التي تتضمنها هذه الهوية البصرية إلى الرغبة في الحركة والحماس والأفكار والإبداع.

من أقوال سيدي حمزة بن العباس

التزاور والتراحم والتعاون:

إن البر بالوالدين يؤتي أكله في الدنيا قبل الآخرة.

ورقة عن

الحسن البصري.. حليف الخوف والحزن، أليف الهم والشجن

قال عنه الشيخ أبو نعيم رحمه الله: ومنهم حليف الخوف والحزن، أليف الهم والشجن، عديم النوم والوسن أبو سعيد الحسن بنٍ أبي الحسن. الفقيه الزاهد، المتشمرِ العابد، كان لفضول الدنيا وزينتها نابذاً، ولشهوة النفس ونخوتها واقذاً.

د.أحمد الوراييني

اعلم أن لأولياء الله تعالى نعوتاً ظاهرة، وأعلاماً شاهرة، ينقاد لموالاتهم العقلاء والصالحون، ويغبطهم. بمنزلتهم الشهداء والنبيون. وهو ما: حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا مالك بن إسماعيل وعاصم بن علي، قالا: حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن عمرو بن جرير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل)). فقال رجل: « من هم وما أعمالهم. لعلنا نحبهم.» قال: ((قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم. والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لايخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس)). ثم قرأ: « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»]. أبو نعيم في الحلية .

محلى الحلقة: الحسن البصري رضي الله عنه.

قال عنه الشيخ أبو نعيم رحمه الله: ومنهم حليف الخوف والحزن، أليف الهم والشجن، عديم النوم والوسن أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن. الفقيه الزاهد، المتشمر العابد، كان لفضولٍ الدنيا وزينتها نابذاً، ولشهوة النفس ونخوتها واقذاً. وقد قيل:

إن التصوف التنقية من الدرن، والتوقية من البدن، للتبقية في العدن.

ثم مضى الحافظ – بأسانيده – يحدث في اثنتين وثلاثين صفحة عما حلى به هذا التابعي الجليل من المقامات والمحامد، ويذكر ما أثر عنه من المواقف المشهودة في النصح للخاصة والعامة، وما حفظ عنه من المواعظ الشافية، والحكم البالغة والكلمات النافذة، وما شهد له به من الفضل وثبت له من الخصوصيات.

فمما حدث به عنه مما يتعلق بأحواله في الخوف والحزن:

– قوله رضي الله عنه: إن المؤمن يصبح حزيناً ويمسي حزيناً ولا يسعه غير ذلك، لأنه بين مخافتين؛ بين ذنب قد مضى لا يدري ما الله يصنع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه من المهالك.

– وقوله: يحق لمن يعلم أن الموت مورده وأن الساعة موعده، وأن القيام بين يدي الله تعالى مشهده، أن يطول حزنه.

ومما حدث به مما يتعلق بنصحه للناس ما أخبر عنه من أنه كتب إلى عمر بن عبد العزيز كتابا حذره فيه من الدنيا، وفيه قال له :

اعلم أن التفكر يدعو إلى الخير والعمل به، والندم على الشر يدعو إلى تركه، وليس ما يفنى وإن كان كثيراً يعدل ما يبقى وإن كان طلبه عزيزاً، ... فاحذر هذه الدار الصارعة الخادعة الخاتلة التي قد تزينت بخدعها، وغرت بغرورها، وقتلت أهلها بأملها، فاحذرها الحذر كله فإنها مثل الحية لين مسها وسمها يقتل، –– والله لو كانت الدنيا من أراد منها شيئاً وجده إلى جنبه من غير طلب ولا نصب، غير أنه إذا أخذ منها شيئا لزمته حقوق الله فيه وسأله عنه ووقفه على حسابه لكان ينبغي للعاقل أن لا يأخذ منها إلا قدر قوته وما يكفى، حذر السؤال وكراهية لشدة الحساب،.

> كان لفضول الدنيا وزينتها نابذاً، ولشهوة النفس ونخوتها واقذا

ومما حدث به مما يتعلق بمواعظه ما روى عنه من قوله فيها:

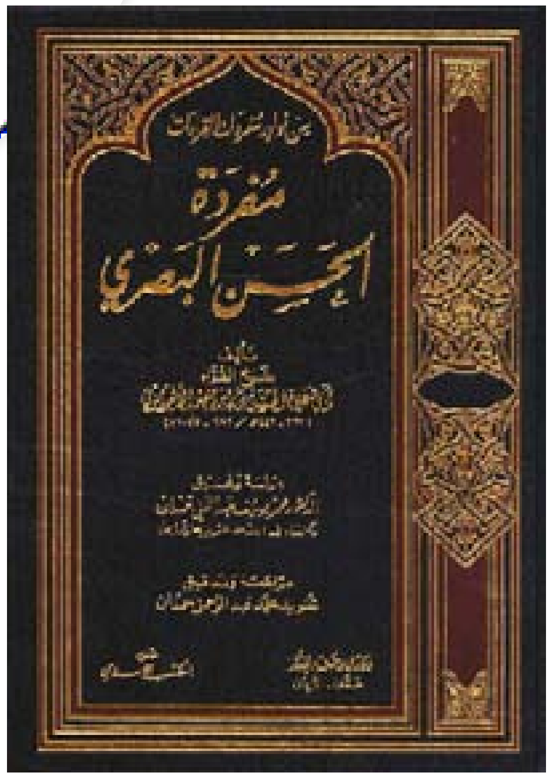
– إعلموا أن الناس أصبحوا جادين في زينة الدنيا يضربون في كل غمرة وكل معجب بما هو فيه، راض به حريص على أن يزداد منه، فما لم يكن من ذلك لله عز وجل في طاعة الله فقد خسر أهله وضاع سعيه، وما كان من ذلك في الله في طاعة الله فقد أصاب أهله به وجه أمرهم، ووفقوا فيه بحظهم،

– وقوله أيضا... اتق الله يا ابن آدم وليكن سعيك في دنياك لآخرتك فإنه ليس لك من دنياك شيء إلا ما صدرت أمامك، فلا تدخرن عن نفسك مالك، ولا تتبع نفسك ما قد علمت أنك تاركه خلفك.

– وقوله كذلك :صاحب الدنيا بجسدك، وفارقها بقلبك، ولينفعك ما قد رأيت مما قد سلف بين يديك من العمر، وحال بين أهل الدنيا وبين ما هم فيه فإنه عن قليل فناؤه، ومخوفٍ وباله، وليزدكٍ إعجاب أهلها بها زهداً فيها وحذراً منها، فإن الصالحين كذلك كانوا.

– وقولهٍ أيضا: والله لقد صحبنا أقواماً كانوا يقولون ليس لنا في الدنيا حاجة، ليس لها خلقنا، فطلبوا الجنة بغدوهم ورواحهم وسهرهم نعم والله حتى أهرقوا فيها دماءهم ورجوا فأفلحوا ونجوا. هنيئاً لهم لا يطوي أحدهم ثوباً، ولا يفترشه، ولاٍ تلقاه إلا صائماً ذليلاً متبائساً خائفاً حتى إذا دخل إلى أهله إن قرب إليه شيء أكله وإلا سكت لا يسألهم عن شيء ما هذا وما هذا.؟





– وقوله:...يا ابن آدم عملك عملك فإنما هو لحمك ودمك، فانظر على أي حال تلقي عملك، إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها، صدق الحديث، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة الفخر والخيلاء، وبذل المعروف وقلة المباهاة للناس، وحسن الخلق، وسعة الخلق مما يقرب إلى الله عز وجل.

– وقوله: يا ابن آدم إنك ناظر إلى عملك يوزن خيرٍه وشره، فلا تحقرن من الخير شيئاً وإن هو صغر، فإنك إذا رأيته سرك مكانه، ولا تحقرن من الشر شيئاً فإنك إذا رأيته ساءك مكانه، ...يا ابن آدمٍ بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً، ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً.

ومما حدث به الشيخ رحمه الله من خصوصيات ما رواه عن عوف بن أبيٍ جميلة الأعرابي، قال: كان الحسن ابناً لجارية أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، فبعثت أم سلمة جاريتها في حاجتها فبكى الحسنٍ بكاءً شديداً فرقت عليه أم سلمة رضي الله تعالى عنها، فأخذته فوضعته في حجرها فألقمته ثديها فدر عليه فشرب منه، فكان يقال: إن المبلغ الذي بلغه الحسن من الحكمة من ذلك اللبن الذي شربه من أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. قال الإمام أبو نعيم:[حدثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، حدثنا أبو عبيدة محمد بن أحمد بن المؤمل، وحدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قالا: حدثنا محمد بن إسحاق بن كرامة، حدثنا خالد بن مخلد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إنٍ الله عز وجل قال: من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني عبدي أعطيته، ولئن استعاذني لأعذته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره إساءته – أو مساءته.))].

وقال الإمام أيضا [اعلم أن لأولياء الله تعالى نعوتاً ظاهرة، وأعلاماً شاهرة، ينقاد لموالاتهم العقلاء والصالحون، ويغبطهم. بمنزلتهم الشهداء والنبيون. وهو ما: حدثنا محمد بن جعفر بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، حدثنا مالك بن إسماعيل وعاصم بن علي، قالا: حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن عمرو بن جرير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله عز وجل». فقال رجل: «من هم وما أعمالهم. لعلنا نحبهم. قال: «قوم يتحابون بروح الله عز وجل من غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها بينهم. والله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى منابر من نور لايخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس». ثم قرأ: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.))] رزقنا الله تعالى ما رزقهم من الإقبال عليه والانقطاع إليه، وجمعنا وإياهم بطوله في سائر أرضه وبحبوبة جنته، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله على من عنه بلغ وشرع، وبأمره قام وصدع، ولمتبعيه غرس وزرع، محمد المصطفى المصطنع. وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين، وعلى آله وصحابته المنتخبين وسلم.









للحصول على الأعداد الأربعة الأخيرة من أسبوعية «نفحات الطريق»، المرجو بعث بريد إلكتروني إلى naffahat.tarik2012@gmail.com أو زيارة مقر الجريدة بالدار البيضاء على العنوان التالي:
27 زنقة تيرف شارع الحسن الثاني الطابق 2 الشقة رقم 7 الدار البيضاء.